Dirasat, Human and Social Sciences, Volume 50, No. 1, 2023

Deanship of Scientific Research

The Foundations and Principles of Social Security in Islamic Education Based on the Destinations Vision

Saja Dallou, Insherah Al-Yabroudi*
Yarmouk University, Jordan.

Received: 15/2/2021
Revised: 16/5/2021
Accepted: 10/6/2021
Published: 30/1/2023

* *Corresponding author:*
insherah.a@yu.edu.jo

Citation: Al-Yabroudi, I. ., & Dallou, S. . (2023). The Foundations and Principles of Social Security in Islamic Education Based on the Destinations Vision. *Dirasat: Human and Social Sciences*, 50(1), 1–18. https://doi.org/10.35516/hum.v50i1.4360

© 2023 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

This study aimed to uncover the foundations and principles of social security in Islamic education in a manner consistent with the intended vision, by researching seven pillars, and the principles related to them, divided into four sections, as follows: The first topic: the divine pillar of the Islamic community and the center of moderation, moderation, and principles included for each of them, the second topic: the basis for social cohesion and the foundation for social justice and the principles contained in each of them, the third topic: the basis for collective volunteer work and the basis for social responsibility and the principles included for each of them, the fourth topic: the basis for social ethics and the principles contained in it. To achieve the objectives of the study, the researcher followed the descriptive and analytical approaches. The study concluded that the principles of social security represent a set of practical applications that express the vivid and realistic translation of the concept of social security in its best form and loftiest meanings, and these principles are based on a set of Islamic educational constants and foundations, which constitute the theoretical principles and foundations, which are based on the principles of Islamic law. And proceed in the light of Islamic educational directives.

Keywords: Foundations, social security, Islamic education, purposes of the law.

مرتكزات ومبادئ الأمن الاجتماعي في التربية الإسلامية (رؤية مقاصديه)

سجى دلوع، انشراح اليبرودي*
جامعة اليرموك، الأردن.

ملخّص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مرتكزات ومبادئ الأمن الاجتماعي في التربية الإسلامية بما ينسجم والرؤية المقاصدية، وذلك من خلال البحث في سبع مرتكزات، والمبادئ المتعلقه بها، قسمت ضمن أربعة مباحث، على النحو الآتي: المبحث الأول: مرتكزات ربانية لِمجتمع الإسلامي والوسطية والاعتدال ومبادؤها، المبحث الثاني: مرتكزات الترابط الاجتماعي والعدالة الإجتماعية ومبادؤها، المبحث الثالث: مرتكز العمل التطوعي الجماعي والمسؤولية الاجتماعيه ومبادؤها، المبحث الرابع: مرتكز الأخلاق الاجتماعيه ومبادؤهن ولتحقيق أهداف الدراسه، اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن مبادئ الأمن الاجتماعي، تمثل جملة من التطبيقات العملية، تعبر عن الترجمة الحية والواقعية لمفهوم الأمن الاجتماعي بأفضل صوره وأسمى معانيه، وتستند تلك المبادئ إلى مجموعة من الثوابت والمرتكزات التربوية الإسلامية، تشكل المنطلقات والأسس النظرية، التي تقوم على قواعد الشرع الحنيف، وتسير في ضوء التوجيهات التربوية الإسلامية.

الكلمات الدالة: المرتكزات، المبادئ، الأمن الاجتماعي، التربية الإسلامية، مقاصد الشريعة.

المقدمة

يشهد العالم اليوم أزمة اجتماعية تتبدى ملامحها في ما هو واقع من شتى ألوان الاعتداءات من ظلمٍ وفقرٍ وتخلفٍ وجهلٍ وحرمانٍ وامراضٍ وحروب، وما ينعكس عن ذلك من فشو الخوف والذعر وعدم الاستقرار النفسي والمادي، سواءً على المستوى الفردي أو الجماعي، وغياب الأمن الاجتماعي في مظاهره الحقيقية المحققة لإنسانية الإنسان والساعية الى تحقيق كرامته البشرية بعيدًا عن كل أشكال المخيال الحضاري المزعوم اليوم.

ولذلك، فقد دعت الحاجة إلى ضرورة تناول موضوع الأمن الإجتماعي بالبحث والدراسة العلمية، من خلال إرساء جملة من المرتكزات والمبادئ التي تمثل القواعد والمنطلقات الأساسية التي يقوم عليها بنيان الأمن الإجتماعي، وقد تشكل ممارساتها العملية صورًا مثلى للمجتمعات الآمنة والمستقرة نسبيًا في حدود الإمكان البشري.

وعليه، فقد جاءت تلك المرتكزات والمبادئ التربوية لتمثل الإنعكاس الحقيقي، والتطبيق الحي والعملي لما يشتمل عليه مفهوم الأمن الإجتماعي من مضامين ودلالات، تحمل في طياتها العمق النفسي المعنوي، والمادي المرتبط بمختلف مجالات الحياة الإنسانية والإجتماعية، الذي يصل بالإنسان إلى تحقيق الغاية من الوجود الراقي له.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تتضح مشكلة الدراسة في أن ما يشهده الواقع الإنساني، من ارتفاعٍ لمعدلات الجريمه في معظم المجتمعات التي تعاني من غياب لمظاهر الأمن الإجتماعي، والمتمثله في الإفتقاد للأمن النفسي، والفكري، والمادي، ما أدى إلى حدوث نوع من الإضطرابات والإختلالات، المسببه لتدني الشعور بالأمن، وهذا ما أشارت إليه بعض الدراسات، كما في دراسة (الزعبي، 2018م)، التي توصلت إلى أن مفهوم الأمن الإجتماعي، جاء مقرونًا ببيئة الاستقرار السياسي، فلا محلَّ للأمن الإجتماعي، بمعزل عن بيئةٍ سياسيةٍ آمنه، وكذلك ارتبط بتوفير كافة الحاجات الأساسية لطلاب جامعة الكويت من وظيفةٍ ومسكن، وبالتالي فإن متطلبات الأمن الإجتماعي تعاني من ضعفٍ ما، فتحتاج إلى مزيدٍ من الجهد لتحقيق مزيدٍ من التوافق والإستقرار الإجتماعي، وذلك بغرس القيم الإيجابية في نفوس الشباب، وقيم المسؤولية الإجتماعية، كما برزت الحاجة إلى تحقيق الأمن الإجتماعي، نظرًا إلى المخاطر والمهددات التي تؤثر فيه وتفسده، ومنها: المخدرات، والبطالة والفساد، بالإضافة إلى ارتفاع معدلات العنف والجريمة والفتنة الطائفية والعمالة والإرهاب. وبالتالي فإن حل هذه المشكلة يكون بالعودة إلى مرتكزات ومبادئ تؤسس لأمن إجتماعي.

وعليه فقد جاءت هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:" ما مرتكزات ومبادئ الأمن الاجتماعي في التربية الإسلامية؟". ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

. ما مرتكزا ربانية المجتمع الإسلامي والوسطية والإعتدال؟ وما هي مبادؤهما؟1

2.ما مرتكزا الترابط الإجتماعي والعدالة الإجتماعية؟ وما هي مبادؤهما؟

3. ما مرتكزا العمل التطوعي الجماعي والمسؤولية الإجتماعية؟ وما هي مبادؤهما؟

4.ما مرتكز الأخلاق الاجتماعية؟ وما هي مبادؤه؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الحالية إلى تحقيق الهدف الرئيس الآتي:"بيان مرتكزات ومبادئ الأمن الاجتماعي في التربية الإسلامية". ويتفرع عن هذا الهدف، الأهداف الفرعية الآتية:

1. بيان مرتكزا ربانية المجتمع الإسلامي والوسطية والإعتدال والكشف عن مبادئهما.

2. بيان مرتكزا الترابط الاجتماعي والعدالة الإجتماعية والكشف عن مبادئهما

3. بيان مرتكزا العمل التطوعي الجماعي والمسؤولية الإجتماعية والكشف عن مبادئهما.

4. بيان مرتكز العمل الأخلاق الإجتماعية والكشف عن مبادئه.

أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة من جانبين:

1. الأهمية النظرية، وهي أن تأمل الباحثة أن يقدم هذا البحث خطوة نحو بناء تصورٍ متكامل لنظريةٍ إسلاميةٍ في الأمن الإجتماعي، تقوم على أسس وقواعد الشرع الحنيف، بعيدًاعن التصورات النظرية المتناقضة، ذات المرجعيات الفكرية المتضاربة المستقاة من مصادر متعددة، والمتأثرة في

عوامل وظروف مختلفة. نظرا إلى ندرة الدراسات التأصيلية ذات العلاقة بموضوع الأمن الإجتماعي.

2. الأهمية العملية، وتبرز في أنها تحقق الإفادة للجهات الآتية:

- المتخصصون في علم النفس وعلم الإجتماع الإسلامي، لإتاحة المجال أمامهم لكتابة المزيد من الدراسات التأسيسية التأصيلية، ذات العلاقة بموضوع الأمن الإجتماعي، انطلاقًا من قواعد الشرع الحنيف، والتوسع في استقراء المزيد من المبادئ التربوية، سيما أنها تمثل التطبيق الحي والفعلي للمعاني التي يتضمنها مفهوم الأمن الإجتماعي.

- المؤسسات والهيئات الاجتماعية التربوية، من خلال المساهمة في سد الحاجة إلى تفعيل المبادئ التربوية الإسلامية واعتمادها كجزء أساسي عند التخطيط لصياغة البرامج والرؤى العامة التي تتطلع إلى تحقيقها.

منهجية الدراسة

اتبعت الباحثة في دراستها لهذا الموضوع المنهج الوصفي التحليلي وقد وظفته الباحثة من أجل خدمة أغراض البحث، فعملت على وصف المرتكزات النظرية التي يقوم عليها بنيان الأمن الاجتماعي، المستسقاة من المصادر الأصلية (الكتاب والسنة)، التي تسير في ضوء توجهات التربية الإسلامية، ومن ثم استنتاج المبادئ التربوية الإسلامية، من تلك المرتكزات، والسعي إلى توظيفها وبيان مدى انعكاسها على الأمن الإجتماعي.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

1.التربية الإسلامية: "هي منظومة المفاهيم النظرية والتطبيقات العملية، المبنية على أسس الإسلام، في تعليم الأمةِ المسلمةِ وتزكيتها وإصلاحها، أفرادا وجماعات، على نحو مستمر ومتكامل، وبكل الوسائل المشروعة، بقصد تحقيق العبودية لله تعالى في الدنيا، والفوز برضوانه في الآخرة". (خطاطبة، 2006،، ص45).

2. **الأمن الاجتماعي:** عملية منظمة، يتم من خلالها الحفاظ على حالةٍ من الاستقرار والطمأنينة في نفوس أفراد المجتمع الإسلامي، والحرص على حمايتهم من شتى الأخطار والتهديدات التي تبث الخوف والرعب في نفوسهم، وذلك من خلال السعي بشتى الوسائل في سبيل تحقيق أمن الإنسان على دينه ونفسه وعقله وعرضه وماله، عبادةً لله، وممارسةً لمهام الاستخلاف، وإعمارًا للكون بما يرضي الله تعالى، وذلك ضمن إطار من التوجيهات التربوية الإسلامية.

3. مقاصد الشريعة: "هي الغايات التي تهدف إليها النصوص من الأوامر والنواهي والإباحات، وتسعى الأحكام الجزئية إلى تحقيقها في حياة المكلفين، أفرادًا وأسرًا وجماعاتٍ وأمَّه" (القرضاوي، 2006،ص20).

4. **المرتكزات:** "هي الأصل الثابت الذي يُبنى عليه، ولا يجوز تركه أو تقديم غيره عليه".(آدم، 2008م، ص19). ويقصد منها في هذه الدراسة، الأصل الثابت الذي يبنى عليه الأمن الإجتماعي، المتضمن تفعيل مقاصد الشريعة الإسلامية.

5. المبادئ: وهي القواعد العامة، المستنبطة في ضوء المرتكزات، تمثل الأولويات الأساسية المراد توظيفها عمليًا، لأجل تحقيق الأمن الإجتماعي، في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية.

الدراسات السابقة

في حدود اطلاع الباحثة، فإنها لم تقف على دراسة عالجت الموضوع محل البحث كما هو معنون له، إلا أنها وقفت على عدد من الدراسات ذات العلاقة الجزئية ببعض محاور الدراسة الحالية، وهي كالآتي:

1. دراسة الشوحة (2013م)، بعنوان: "الأصل الاجتماعي للتربية الإسلامية: دراسة مقارنة":

هدفت هذه الدراسة إلى بيان الأصل الإجتماعي في التربية الإسلامية، من خلال التعريف بمفهوم الأصل الإجتماعي للتربية الإسلامية، ثم بيان مصادره ومشكلاته، وعلاقته بغيره من الأصول الأخرى، واستخراج مرتكزاته، وما تنطوي عليه من مضامين تربوية، وعقد مقارنة بين الأصل الإجتماعي للتربية الإسلامية، والأصل الإجتماعي للتربية العامة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، كان أبرزها: أن الأصول أو الأسس الإجتماعية، لها سبعة مرتكزات، تمثل القاعدة العريضة للمجتمع الإسلامي الذي يرجع إليه في حل مشاكله.

اتفقت دراسة الباحثة مع هذه الدراسة في: أنها تناولت مرتكزات الأصل الإجتماعي، واعتمدت هذه المرتكزات، كمبادئ ومنطلقات أساسية، لا بد منها في إرساء دعائم الأمن الإجتماعي. **و افترقت عنها في** أنها اشتملت على أبرز المبادئ التربوية الإسلامية العملية المستنبطة من المرتكزات والقواعد النظرية التي يقوم عليها بنيان الأمن الإجتماعي.

2. **دراسة عبد الحليم (2018م)، بعنوان: "دور العدالة الإجتماعية في تحقيق الأمن الإجتماعي: بحث ميداني لدى عينه من الشباب في مدينة سوهاج":**

هدفت هذه الدراسة إلى تعرُّف دور العدالة الإجتماعية في تحقيق الأمن الإجتماعي، واعتمد البحث على المنهج الوصفي لتحقيق هدفه. وجاءت

عينة البحث، متمثلة في عينه من أرباب الأسر، قوامها (25) فرد مقسمين على جميع مناطق البحث بمدينة سوهاج على نحو عشوائي منتظم. وتضمن البحث مفهوم الدور، ومفهوم العدالة الإجتماعية، ومفهوم الأمن الإجتماعي، موضحًا إلى أهميته في المجتمع، كما سلَّط الضوء على تحقيق المساواة وعدم التمييز بين فئات المجتمع المختلفة. وخَلُص البحث إلى مجموعه من النتائج، كان أهمها: أن العدالة الإجتماعية جاءت لتحقيق المساواة بين فئات المجتمع، وعدم التمييز بينها، ما أدى إلى شعور أفراد المجتمع بالطمأنينة والثقة في جميع الإجراءات التي تتخذها الدولة، وذلك انعكس إيجابًا على تحقيق الأمن الإجتماعي.

اتفقت دراسة الباحثة مع هذه الدراسة في: أنها تناولت إحدى المرتكزات والمقومات التي يقوم عليها الأمن الإجتماعي، وهو مرتكز العدالة الإجتماعية، **و افترقت عنها** في أنها اشتملت على جميع المرتكزات والمبادئ الأساسية التي يقوم عليها الأمن الإجتماعي بما فيها مرتكز العدالة الإجتماعية.

تمهيد

لا بدَّ لضمانِ قيام مجتمعٍ مزدهرٍ ومتماسك، يتمتع بجميع مقومات الإنجاز والإرتقاء والتطور، أن يهيئ لنفسه الجو الملائم للعمل والسعي والبناء، ولذلك، فقد جاءت الشريعة الإسلامية بجملةٍ من المرتكزات والمبادئ الإسلامية، التي تعدّ بمثابة القواعد الأساسية التي يقوم عليها بنيان الأمن الإجتماعي.

"ومبدأُ الشيءِ: قواعده الأساسية التي يقوم عليها، وأوله ومادته التي يتكون منها" (عمر، 2008م، ص168).

والأمن الإجتماعي عملية منظمة، يتم من خلالها الحفاظ على حالة من الإستقرار والطمأنينة في نفوس أفراد المجتمع الإسلامي، والحرص على حمايتهم من شتى الأخطار والتهديدات التي تبث الخوف والرعب في نفوسهم، وذلك من خلال السعي بشتى الوسائل في سبيل تحقيق أمن الإنسان على دينه ونفسه وعقله وعرضه وماله، عبادةً لله، وممارسةً لمهام الإستخلاف، وإعمارًا للكون بما يحقق السعادة الإنسانية الأبدية.

"ومقصود الشرع من الخلق، أن يحفظ عليهم دينهم، ونفسهم، وعقلهم، ونسلهم، ومالهم. فكل ما يحفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول الخمسة فهو مفسدة". (المستصفى، 1993م، ص174).

ويعد حفظ الأمن، الهدف الأسمى المطلوب تحقيقه، والمقصد الأبرز من التشريع، يقول ابن عاشور:" إذا نحن استقرينا موارد الشريعة الإسلامية، الدالة على مقاصدها من التشريع، استبان لنا من كليات دلائلها، ومن جزئياتها المستقرأة، أن المقصد العام من التشريع فيها هو حفظ نظام الأمة، واستدامة صلاحه بصلاح المهيمن عليه، وهو نوع الإنسان، ويشمل صلاحه: صلاح عقله، وصلاح عمله، وصلاح ما بين يديه من موجودات العالم الذي يعيش فيه". (ابن عاشور، 2004م، ص194). فصلاح الأمه ونهوضها، لا يتم إلا بصلاح الإنسان، واستقامته عقيدةً وأخلاقًا وسلوكًا.

ومن هنا، فإن الحفاظ على تلك المقاصد، هو حفاظ على المصالح الدنيوية والأخروية، ولذلك فقد وُصِفت بالضروريات التي لا غنى عنها في حياة الأفراد والجماعات. "ففقدان الدين يؤدي إلى الهلاك، وفوت النعيم المقيم، والرجوع بالخسران المبين، وحفظُ النفوسِ أمره واضح، فإذا أصبحت عرضةً للتلف واستشرى ذلك مدةً من الزمن، فإن ذلك يؤدي إلى الهلاك وإلى الانحلال، وحفظ العقل هو كحفظ الدين، سيما أنهما سبيل الرشاد والسداد، والتدبير وحسن التصرف، فالعقل ضرورة من ضرورات الناس ينعكس أثرها في أديانهم وأبدانهم وأخلاقهم وأرزاقهم، والنسل كذلك، لأن النفس والنسل من جنس واحد، فإذا فُقِد النسل، يحصل الانقراض والتلاشي في البشرية والأمة. وأيضًا فإن المال، أمر لا حياة بدونه، وهو قِوامُ الحياة الدنيا ومحركها". (الريسوني، 2009م، ص153).وفي ضوء هذه المقاصد، يمكن استنباطِ جملةً من المرتكزات والمبادئ، التي لها انعكاس على الأمن الإجتماعي.

المبحث الأول: مرتكزا ربانية المجتمع الإسلامي والوسطية والإعتدال ومبادؤهما

تعد من أهم وأبرز المرتكزات الأساسية لقيام مجتمعٍ إسلاميٍ متكاملٍ منضبط، متمسكٍ بالثوابت العقدية، فكل ما أقرته الشريعة الإسلامية من الأحكام والتشريعات المتعلقة بشؤون الحياة الإنسانية والإجتماعية، جعلته يقوم على منهج الوسطية والإعتدال، سيما أنه يحقق التوازن والإنسجام المفضي إلى حصول الأمن، بلا إفراط ولا تفريط.

المطلب الأول: مرتكزربانية المجتمع الإسلامي ومبادؤه

من أبرز المرتكزات الإسلامية، وأهمها وأثبتها، سيما أنه يعدّ الحقيقة الأولى والكبرى والأساسية في التصور الإسلامي، لينطلق الوجود الإنساني والإجتماعي بجميع أشكاله وأبعاده، وفق هذه المسلمة، التي يرتكز عليها جميع أركان الحياة الإنسانية وكل ما يتخللها من كائنات وموجودات وأحداث وظواهر. فالمجتمع الإسلامي يتميز عن غيره من المجتمعات الأخرى بأنه نظام يقوم على العقيدة والشريعة الإسلامية ويحتكم إليها في جميع الأمور ظاهرها وباطنها.

وقد أورد عدد من أهل العلم بعض التفسيرات لمفهوم الربانية، ومن ذلك:

- قال المبرد: ":الرباني، الذي يَرُبُّ العلم ويَرُبُّ الناس به، أي: يعلمهم ويصلحهم. فالرباني: من رَبَّ يرُبُّ ربًّا، أي: تربيةً، فهو منسوب إلى التربية، يُرَبّي علمه، ليَكمُلَ ويَتِمَّ بقيامه عليه، وتعاهده إياه". (الجوزيه، 751هـ، ص356).

- وقد ذكر علماء التفسير في معنى لفظ (الربانيين) في قوله تعالى: ﴿**وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ**﴾. (آل عمران: 79). "والربانيّ: منسوب إلى الرب، وهو الشديد التمسك بدين اللَّه وطاعته". (الزمخشري، 1407هـ، ص878). "والرباني من طَرِيق المعنى: هُوَ أَن يكون على دين الرب وعَلَى طَرِيق الرب". (السمعاني، 1997م، ص335).

يظهر للباحثه من خلال ما سبق، أن المدلولات الإصطلاحية الشرعية للمفهوم، جاءت لتدل على معاني الإصلاح والتربية والعلم والفقه والحكمة والدعوة إلى الله تعالى، وقد تمخض عنها إشاراتٍ تدلُّ إلى أن الشخصية الربانية، هي التي تتسم بسمات العبودية لله تعالى، والقدرة على التربية والإصلاح والإستقامة على الطريق الصحيح، فالإنسان إذا نشأ على العلم، وتربى على العباده، فإنه يستطيع أن ينتج ويبدع، ويكون شخص فاعل ومؤثر في المجتمع صالحٌ في نفسه، مصلحٌ لغيره يعمُّ نفعَهُ على الجميع، وهذا يجعله يدرك الغاية الأساسية التي خلق لأجلها ويقوم بدوره الموكل به من تحقيق مهمة الإستخلاف وعمارة الأرض، وهذا ينعكس على التجسيد العملي والحقيقي لمفهوم الأمن الإجتماعي بجميع أبعاده. ولذلك، يتطلب إقرار الأمن الإجتماعي، الخروج بجملة من **المبادئ الربانية**، والمتمثله في الآتي:

المبدأ الأول: التوحيد والعبادة: إن النظام الذي يقوم عليه المجتمع الإسلامي هو نظام العقيدة والشريعة الإسلامية، وهو الأصل الذي ينبثق منه ويقوم عليه، ويسير في كَنَفِه، ويعملُ بمقتضاه."إن هذا النظام دقيقٌ في تكوينه، ومتكاملٌ في مجموعه، وكل كبيرةٍ وصغيرةٍ فيه متناسقةً بعضُها مع بعض وفق القاعدة التي يقوم عليها، فهو نظامٌ غير قابلٍ للترقيع، لأن الإعتقاد والسلوك والعبادة والمعاملة فيه، كلها متناسقةٌ مترابطةٌ، متفاعلة، نابعةٌ من عقيدةٍ واحدةٍ ذات أهدافٍ مرسومةٍ، وتنشئ آثارها الإجتماعية وفق تركيبها الذاتي". (قطب، 1993م، ص139-138).

" فقد جاء الإسلام ليرفع الإنسان من وشائج الأرض والطين، فلا وطن للمسلم إلا الذي تقام فيه شريعة الله، ولا جنسيةٌ للمسلم إلا عقيدته التي تجعَلُهُ عضوًا في الأمةِ المسلمة، ولا قرابةَ للمسلم إلا تلك التي تنبثق من العقيدة في الله". (قطب، 1979م، ص138). وقد وصفهم ابن القيم الجوزية بأنهم أهل (إياك نعبد)، فقال: "فأعمالهم كلها لله، وعطاؤهم لله، ومنعهم لله، وحبهم في الله، وبغضهم لله، فمعاملتهم ظاهرًا وباطنًا لوجه الله وحده لا يريدون بذلك من الناس جزاءً ولا شكورًا، وكذلك أعمالهم وعبادتهم، كلها موافقةً لأمر الله، ولما يحبه ويرضاه". (الجوزيه، 1996م، ص104). وهذا ما يتميز به المجتمع الإسلامي عن غيره من المجتمعات الأخرى، فإذا تحققت مقتضيات التوحيد المتمثلة في إفراد الله تعالى بالألوهية، والإعتراف له بالعبودية، وظهرت آثارها على أفراد المجتمع، ينعكس ذلك على الإلتزام بأداء العبادات، والمواظبة على طاعة الله –عز وجل-، وهذا من شأنه أن يغرس محبة الله وخشيته في القلوب، وينشئ ناس صالحين مصلحين لأنفسهم وللآخرين، يهتدون بنورٍ من الله، ويأتمرون بأوامره، ويجتنبون نواهيه، متحابين، متعاضدين، ويعيشون حياةً خاليةً من الضنك والتعب والشقاء، مصداقا لقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا**﴾. (طه: 124). وهذا ينعكس تباعًا على سعادة المجتمع وأمنه واستقراره.

المبدأ الثاني: تعليم العلم والعمل بمقتضى العلم: فمن خلال الدلالات التي جرى الخروج بها، التي تضمنها مفهوم الربانية، كان مما اشتمل عليه، أن الإنسان الرباني ينبغي أن يكون عالمًا في نفسه ومعلمًا الخير للناس، عاملًا بمقتضى العلم الذي يتعلمه، ومما يدل على ذلك، قول الله –عز وجل-: ﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ**﴾. (المائدة: 44). "وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبارُ: زهادهم وعلماؤهم السالكون طريقةَ أنبيائهم، بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتابِ اللَّهِ: بسبب أمر الله إياهم بأن يحفظوا كتابه من التضييع والتحريف، وَكانُوا عَلَيْهِ شُهَداءَ: رقباء لا يتركون أن يغير". (الشوكاني، 1414هـ، ص407).

وهذا يدل على أن المقصود من الربانيون، العلماءُ لنفسهم المعلمينَ الخيرَ لغيرهم، المتبعينَ لنهج الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام- في التعليم والدعوة، وذلك بأن الله تعالى استحفظهم وأمَّنهُم على كتابه بأن يحافظوا عليه ويحفظوه من أيّ تغييرٍ وتحريفٍ وتبديل، أما ما يدل على العمل بمقتضى العلم، قوله تعالى: ﴿ **وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ**﴾. (آل عمران: 79). فالمقصود من الرباني:"هو الشديد التمسك بدين الله وطاعته، وهو العالم المعلم بما كنتم بسبب كونكم عالمين، وبسبب كونكم دارسين للعلم، أوجب أن تكون الربانية، التي هي قوة التمسك بطاعة الله مسببة عن العلم والدراسة، (وتدرسون): من التدريس. وفيه أن من علَّم ودرَّس العلم ولم يعمل به، فليس من الله في شيء، وأن السبب بينه وبين ربه منقطع، حيث لم يُثبت النسبة إليه، إلا للمتمسكين بطاعته". (الزمخشري، 1998م، ص878).

المبدأ الثالث: التربية والدعوة إلى الله تعالى: وتعد من السمات الأساسية والجوهرية التي لا بد منها في قيام المجتمع الرباني، سيما أنها كانت مهمة الجيل الأول من الأنبياء والرسل –عليهم الصلاة والسلام-، وتلبيةً وتنفيذًا لأمر الله –عز وجل-، في التربيةِ ودعوةِ الناس إلى الهداية والإستقامة على طريق الحق، فكانوا مكلفينَ ومطالبينَ بحملِ الأمانةِ التي كُلِّفوا بحملها، وكانوا أهلًا لذلك، فلم تقتصر مُهِمَّتَهم على تعلم العلم والعمل به، وإنما عمَّ نفعهم وتعدى إلى الآخرين، وبقي أثرهم خالدًا إلى يومنا هذا. وعلى رأسهم خاتمُ الأنبياء والمرسلين سيدنا محمدٍ (صلى الله عليه وسلم)، مما جعل المجتمع آنذاك يشهد تقدمًا ونهوضًا لم يسبق له مثيل، وينعمُ بحياةٍ يسودها الأمن والأمان والإستقرار. قال الله تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ**

رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾. (الجمعه:2).

من خلال ما سبق، يمكن القول بأن جملة المبادئ الربانية، جاءت كأساسياتٍ متدرجةٍ لتعميق معاني الإيمان بالله تعالى، والإنطلاق منها في تكوين توجهٍ تربويّ إسلامي، يسهم في التأكيد على أهمية التربية والتعليم والدعوة إلى الله –عز وجل- والسعي في تنشئة أفرادٍ دعاةٍ، معلمينَ، ومربينَ، يكون لهم أثرًا طيبًا، ونفعًا ظاهرًا في المجتمع، ما ينعكس على تحقيق أمن المجتمع واستقراره، و تحقيق النهوض والتقدم في كافة المجالات.

المطلب الثاني: مرتكز الوسطية والإعتدال في المجتمع المسلم ومبادؤه

ويقصد بهذا المرتكز أن الشريعة الإسلامية جاءت بمنهج متوازن، يقوم على الوسطية والإعتدال في الأمور كلها، فلا إفراط ولا تفريط، ولا غلوَّ ولا تطرفَ في الدين، بل وسطيةٍ في العبادات والمعاملات، وسطيةٍ في الفكر والأخلاق والسلوك، فجاء ليقدم الصورةَ الحقيقيةَ والمثاليةَ للإسلام، سيما أنه يمثل العمود الفقري الذي يستندُ إليه المجتمع ويقومُ عليه للحفاظ على أمن المجتمع وحمايته من أي فكرٍ متطرفٍ أو ضالّ، جاء من التشدد في الدين أو من خارجه.

والوسطية: "مُؤَهل الأمة الإسلامية من العدالةِ والخيريةِ والصلاح، مما جعلها أهلًا لتكون شاهدةً على العالمين". (السديس، 2017م، ص21). فهذا المنهج يمثل سمةً وخصيصةً مميزةً، يتفردُ بها المجتمعُ الإسلاميُّ عن غيره من المجتمعات الأخرى، ومعيارًا للحكمِ على شهادة الأمة الإسلامية وأفضليتها على غيرها من الأمم، قال الله تعالى: ﴿ **وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا** ﴾. (البقرة:143).

" والتزامُ جانبِ الوسطية والإعتدال، والإبتعادُ عن الإفراط والتفريط في الدين، من أهم الضمانات اللازمة لإستمرار نعمة الأمن والإستقرار، وهي وسام شرف الأمة الإسلامية، ومن أبرز مميزاتها الأمان والبعد عن الخطر، فالأطراف عادةً تتعرض للخطر والفساد، أما الوسط فإنه محمي ومحروس بما حوله". (الحقيل، 1997م، ص25). فتبرز من خلال هذا المنهج سماحةُ هذا الدين ومراعاتهُ للقيم والمثل الأخلاقية العليا، وتتجلى مبادئُ الوسطية والإعتدال، التي تكون في صورةِ بعض القيم والممارسات الأخلاقية التي تنعكس إيجابًا على سلامة وأمن المجتمع واستقراره، ومن هذه المبادئ، ما يأتي:

المبدأ الأول: تقبل الرأي الآخر: فقد جاء الدين الإسلامي يدعو إلى المرونة والليونة في التعامل مع الطرف الآخر، والعمل على تقبل كل ما يصدر من الغير، فالناس ذو طبائعٍ وأمزجةٍ مختلفةٍ ومتفاوته. " فالإختلاف في وجهات النظر وتقديرُ الأشياء والحكم عليها، أمرٌ فطريٌّ طبيعي، وله علاقةٌ بالفروق الفرديةِ إلى حدٍّ كبير، إذ يستحيلُ بناءُ الحياة وقيامُ شبكة العلاقات الإجتماعية بين الناس ذوي القدرات المتساوية، وبهذا فإن الإختلاف آيةٌ من آيات الله –عز وجل- ودليلُ قدرته وحكمته سبحانه وتعالى". (ياسين، د.ت، ص199-198). قال تعالى: ﴿**وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ**﴾. (هود: 118). ومن هذا المنطلق، فإن الشريعة الإسلامية جاءت بمنهجٍ متوازنٍ يدعو إلى مخاطبة العقول بالحكمة والمنطق، الذي من شأنه أن يحمي البشرية من التعصب الفكري والمذهبي، الذي يدعو إلى الطائفية والحزبية، ما يؤدي إلى قيام الصراعات والتفرقة العنصرية، ويخل بأمن المجتمع واستقراره، وبالتالي فإن الإلتزام بهذا المنهج المتوازن كفيل للحفاظ على الأمن العام للمجتمع والإطمئنان على سلامة أفراده، فضلًا عن الإبقاء على تماسكهم ووحدتهم.

المبدأ الثاني: الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن: وذلك من خلال اتباع المنهج النبوي في الدعوةِ إلى الله –عز وجل-، ومخاطبةِ الناس على قدرِ عقولهم، ودعوتهم باللين والرفق، فلا يكونُ بالإكراه والإجبار، وفي ذات الوقت لا يكون فيه نوعٌ من التهاونِ والتساهلِ في الدعوة والتبليغ، بل يتطلب من الداعية أن يوجدَ نوعًا من الموازنةِ في توظيف أساليبه الدعوية ما بين الترغيب تارةً والترهيب تارةً أخرى، وبما يناسب أحوالَ المدعوين ومستوياتهم الفكرية، وطبائعهم المتقلبة. قال الله تعالى: ﴿ **ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾. (النحل: 125).

" والمراد بالحكمة: الأدلة المقنعة الكاشفة للحق والداحضة للباطل، وتعني: الأمر الذي يمنع عن السفه". (ابن باز، 2002م، ص27-26). "وعمدة الدعوة إلى الإسلام، الرفق واللين، والإقناع الهادئ الحكيم بالأدلة العقلية والعلمية، التي يقبلها من تُوَجَّه إليه الدعوة". (الميداني، 1996م، ص68). والحكمة بهذا المعنى، تدل على وصول الإنسان إلى جادة الصواب، وطريق الحق الذي لا يعقبه باطل. وعليه فإن الدعوة إلى الله –عز وجل-، قائمةً على منهج الوسطية والإعتدال، التي تفضي إلى كل خير، وتوحد الناس على كلمةٍ واحدةٍ ومبدأٍ ثابتٍ لا حياد عنه، وتحصنهم من الوقوع في اختلافاتٍ عقائديةٍ وفكرية، وهذا بدوره ينعكس إيجابًا على تحقيق الإستقرار والأمن الإجتماعي.

المبدأ الثالث: الوسطية والإعتدال في مصلحة الفرد والجماعة: فقد حث الله –عز وجل- على السعي والعمل والبناء، والأخذ بكافة الأسباب المؤدية إلى الرزق من أجل الحصول على حياةٍ كريمة. قال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**﴾. (الملك: 15). وقال (صلى الله عليه وسلم): "ما أكل أحدٌ طعامًا قط، أفضلَ من أن يأكل من عمل يده، وكان نبي الله داود –عليه الصلاة والسلام- يأكلُ من عمل يده". (صحيح البخاري 57/3: 2072)، ومن أجل ذلك، فقد حثت الشريعة الإسلامية على الصدقة وإخراج الزكاة، لأن للفقراء العاطلين عن العمل حقٌّ في أموال الأغنياء، قال تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ(24) لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**﴾. (المعارج: 25-24). وهذا يقوم على مبدأ تحقيق العدالة الإجتماعية، من خلال تلبيةِ كافةِ الحاجات الماديةِ والمعنوية بصورةٍ متوازنة، وبطريقةٍ عادلة وهذا من شأنه أن يحمي من السرقة

والإعتداءات، الناتجه عن الفقر والحرمان التي تدفع إلى حدوث الجرائم للحصول على حياةٍ كريمة. وعليه فإن تطبيق هذا المنهج من قبل سياسات الدولة ومؤسساتها، كفيلٌ للحفاظ على حالة الأمن والإستقرار للمجتمع.

وهذا بخلاف السياسات والنظم التي كانت تتبناها المجتمعات الغربية، فقد أثبتت إخفاقها وخسارتها في تحقيق حالةٍ من الأمن والإستقرار لأفراد مجتمعاتهم، ومن أمثلتها المذهبين الشيوعي والرأسمالي، فالمذهب الشيوعي، يعتمدُ اعتمادًا كاملًا على المادة ورأس المال في تحقيق أهدافه وكل ما يصبو إليه. "ويذهب إلى أن الوجود مادي والإحساس به مادي، والمادة كائن محسوس به، قائم في حدود الزمان والمكان". (العقاد، 1972م، ص36). ويهدف إلى:" تقسيم الشعب إلى طبقتين: طبقة السادة، وهم الشيوعيون، وطبقة المنبوذين، وهم الذين لم ينتظموا في الحزب، ولم يقبلوا نظام حكمه، ولم يخضعوا له، ولم يعلنوا له ولائه التام". (الحمد، 2002م، ص65)، إضافةً إلى ذلك، فإن هذا المذهب يؤمن بالملكية الجماعيةِ والرقابيةِ للدولة، ويلغي دور القدرات الفردية ويطمسها." فهو قائمٌ على أساس جماعيةِ الإنسان، فَتَوَسَّع في دائرة الجماعة (الدولة)، ويحجر على كل نشاطٍ للأفراد، ويفرضُ عليهم النظم والترتيبات، بحُجَّة أنهُ أعرفَ منهم بمصالحهم". (قطب، 1993م، ص163-162). أما المذهب الرأسمالي: يُعرَّف بأنه: " نظامٌ اقتصادي، ذو فلسفةٍ إجتماعيةٍ وسياسية، يقوم على أساس إشباع حاجات الإنسان الضرورية والكمالية، وتنميةِ الملكةِ الفردية والمحافظة عليها، معتمدًا على على سياسة فصل الدين نهائيًا عن الحياة". (العراقي، د.ت، ص58). وهذا يشير إلى أنه يقوم على أساس الملكية الفردية لرأس المال ووسائل الإنتاج، فتتركز بيد الأفراد من الرأسماليين أصحاب رؤوس الأموال، وانتزاعها من يد الحكومة، وذلك لتحقيق المصالح الفردية التابعةِ لأفرادٍ بعينهم، دون مراعاةً لميولهم أو رغباتهم أو تلبيةً لحاجاتهم الإجتماعية. " إنها تعتمد على طبيعة الإنسان الفردية المحركة لنشاطه الإقتصادي، والمغذية لطموحه المادي، وتعدّ المجتمع، جمعًا لأعدادًا صماءِ من الأفرادِ المنتجين والمستهلكين، المدفوعين بأنانيتهم، ولكنها تتجاهل طبيعة الإنسان الإجتماعية، وحدودَ معرفته ورغباته وميوله ". (غيبة، 1995م، ص81).

ومن هنا يظهر تميز المنهج التربوي الإسلامي عن المذاهب الوضعية والفلسفات الوضعية الأخرى، التي لم تَتَنَبَّه إلى الطبيعة المزدوجه للكائن البشري، ولم تنجح في التوفيق بين هذين المتناقضين المترابطين، فقد تميز بأنه منهجٌ متوازنٌ، قائمٌ على أصولٍ صحيحةٍ ثابته، فقد وازن بين متطلبات الروح ومتطلبات الجسد، ودعا إلى الإهتمام بكليهما بنفس القدر دون تمييز. قال تعالى: ﴿ **وَ ابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ**﴾.(القصص:77). "وتبرز وسطيته على قمَّة، إذ يدعو إلى إبتغاء الدار الآخرة، من خلال إستيفاء النفس حظوظها من الحياة الدنيا ضمن ما أباحَ الله وأَذِنَ به، وإلى عدم إهمال مطالب النفس والجسد من لذَّات الحياة الدنيا المباحة". (الميداني، 1996م، ص23). كما أنه منهجٌ أساسُه العدل، يقومُ عليه، ويحكمُ به، ويتخذهُ نظامَ حياةٍ متكامل، وتتوقف عليه حياة الأفراد والجماعات. "فالإسلام يملك أن يَحُلَّ لنا مشكلاتنا الأساسية، ويمنحنا عدالةً اجتماعيةً شاملة، ويردنا إلى عدلٍ في الحكم وعدلٍ في المال، وعدلٍ في الفرص، وعدلٍ في الجزاء". (قطب، 1993م، ص36).

المبحث الثاني: مرتكزا الترابط الإجتماعي والعدالة الإجتماعية ومبادؤهما

إن الحديث عن الترابط الإجتماعي يقتضي الحديث عن الأخوة الإنسانية، التي يتجسد من خلالها مظاهر المودة والمحبة والوئام، وهذا يضمن معرفة كل شخصٍ بأن له حقوق، وأن عليه واجبات، وأنه مسؤولٌ عنها ومطالبٌ بأدائها، وهذا بدوره ينعكس على تحقيق العدالة الإجتماعية، وانتفاء الظلم الإجتماعي، الناجم عن ضياع الحقوق واستلابها والإفتقاد للمسؤوليةِ الفردية والمجتمعية.

المطلب الأول: مرتكز الترابط الإجتماعي ومبادؤه

يعبر هذا المرتكز عن شكلٍ من أشكالِ الوحدة والتكافل الاجتماعي بين أبناءِ المجتمعِ الواحد، التي من شأنها ان تعزز أواصر المحبةِ والمودة والأخوة بين أفراد المجتمع، الذي ينتج عنه تنميةُ القيمِ والأخلاق الإيجابية، واعتمادها كأساليبَ ووسائلَ للتواصل الاجتماعي. قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾. (الحجرات: 10). وهذا من شأنه أن ينفي أسباب القطيعة والفرقة والإختلاف التي تحدث بين الناس، وتطهير النفس الإنسانية من كافة أشكال الضغائن والغل والحقد والحسد والكره، ما يؤدي إلى افتعال المشاكل والخلافات المتعددة، التي من شأنها المساس بأمن المجتمع واستقراره. ومن متطلبات حصول الترابط الاجتماعي، ما أرشد إليه الهدي النبوي في عددٍ من الأحاديث، فقد وجهت إلى ضرورة التلاحم والتعاضد بين المسلم وأخيه المسلم. قال (صلى الله عليه وسلم): "المؤمنُ للمؤمنِ كالبنيان يشدُّ بعضُه بعضًا، وشبَّك بين أصابعه". (صحيح البخاري12/8: 6062). وقال –عليه الصلاة والسلام: "مَثَلُ المؤمنينَ في توادّهم وتراحُمِهم وتعاطُفِهم، كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضوٌ، تداعى له سائرُ الجسد بالسهر والحمى". (صحيح مسلم 999/4: 2586). وقال –عليه الصلاة والسلام-: " المسلمُ أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يُسلِمُه،من كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، ومن فرَّج عن مسلمٍ كربةً، فرَّجَ الله عنه من كُرُبات يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا، ستره اللهُ يوم القيامة". (صحيح البخاري 128/3: 2442).

توجّهُنا هذه التشبيهات النبويةِ البليغة، إلى ضرورةِ الحفاظ على عمق الروابطِ والعلاقاتِ الأخوية، القائمةِ على الصدق والإخلاص والمحبه، والحثِّ على ضرورة التعاون على فعلِ الخير، والمساهمةِ في قضاءِ حاجات المسلمين، وتنميةِ الشعور بالمسؤوليةِ الإجتماعية.

ومن أبرز مبادئ الترابط الإجتماعي التي حث الإسلام على تمثلها، ما يأتي:

المبدأ الأول: حسن الجوار: يعد من أبرز وأهم المظاهر الإجتماعية، التي لها أثرٌ عميقٌ في النفسِ الإنسانية، وقد زخرت السنة النبوية بالعديد من التوجيهات والوصايا النبوية فيما يتعلقُ بالإحسان إلى الجيران، وحسن معاملتهم، والحرص على تفقد أحوالهم، وتقديم يد العون لهم. ولقد حث الله – عز وجل- على ذلك، فقال تعالى: ﴿**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْسانًا وَبِذِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ وَالْجارِ ذِي الْقُرْبى وَالْجارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ وَما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ** ﴾. (النساء: 36).

ومما ورد في السنة النبوية قال (صلى الله عليه وسلم): "ما زال جبريل يوصيني بالجار، حتى ظننت أنَّه سيورِّثه". (صحيح البخاري 10/8: 6014). "وعن عبدالله بن عمرو –رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): خيرُ الأصحاب عندَ الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجارِه". (صحيح البخاري 49/1: 114). وجعل الإسلامُ الإحسانَ إلى الجارِ من علامات أهل الإيمان، فعن أبي هريرة –رضي الله عنه- قال: قال (صلى الله عليه وسلم): "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يُؤذِ جارَه". (صحيح مسلم 68/1: 74). وقال –عليه الصلاة والسلام-:" والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل: من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يَأمَنُ جارَهُ بوائِقَه". (صحيح البخاري 10/8: 6016)."وقد دعانا- عليه الصلاة والسلام-، إلى التياسر والمرونة في معاملة الجيران، فقال (صلى الله عليه وسلم):"لا يمنع أحدكم جاره، أن يغرز خشبةً في جداره"". (صحيح البخاري 132/3: 2463).(فارس، 2020م، 3:25pm). "ومغزى ذلك، أن الإسلام يحرصُ على متانةِ علاقة الجوار، ويرى فيها وسيلةً فعالةً في تحقيق التضامن وتأكيدهِ، وتحويلِ هذه العلاقة إلى حقوقٍ وواجبات، يدلُّ على خُطَّة الإسلامِ العمليةِ في جعل التكافل النفسي، واقعًا عمليًا يُسعِدُ المجتمع، ويزيدُ طمأنينَتَهُ وأمنه". (أبو حوسه، 1988م، ص39).

مما سبق، نستدل من خلال التوجيهات والوصايا النبوية السابقة، إلى حرص النبي الكريم –عليه الصلاة والسلام- إلى ضرورة الحفاظ على النسيج الإجتماعي متماسكًا، وحمايتُهُ من التفكك والإنقسام، فالإنسانُ يصبح عونًا لأخيه وقتَ الشدائد، حريصًا على السؤال عنه وتَفَقُّد أحواله، ناصحًا له بالمعروف، وفي ذلك مدعاةً إلى إصلاحِ ذات البين والتأليف بين قلوب المسلمين، وذلك ينعكس على الحفاظ على إستقرار المجتمع وسلامة أفراده.

المبدأ الثاني: كفالة اليتيم: اليتيم هو:" من مات عنه أبوه دون الحُلُم، أي قبل ان يبلغ، وما بعد البلوغ لا يسمى يتيمًا، فيصير بلا عائلٍ ولا قائمٍ على شؤونه، وقد يفقد أبواه جميعًا، فيكون أعظمُ في حاجته". (أبو مسلَّم، 2015م، ص6).وقد حث الإسلام على كفالة اليتيم والحفاظ على أمواله ورعاية مصالحه، والتلطف معه وعدم الإساءة إليه. قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾.(الضحى: 9). " فالآية تؤكد ضرورة العناية باليتيم، حتى لا يشعر بالدونية والنقص، فيتحطم ويصبح عضوًا هادمًا في المجتمع الإسلامي". (استيتي، 2077م، ص19). وقال تعالى: ﴿ **وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا** ﴾. (الإنسان: 8). وقد حث النبي –عليه الصلاة والسلام- ورغب في ذلك، لما يترتب عليه من أجرٍ عظيم وثوابٍ جزيل في الدنيا والآخره، ومن ذلك أنه يحظى بمرافقة النبي (صلى الله عليه وسلم) في الجنة، قال (صلى الله عليه وسلم): "أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين، وقال بإصبعيه السبابة والوسطى". (صحيح البخاري 9/8: 6005)، وهذا شرفٌ عظيم ومقامٌ رفيع عند الله تعالى، وهذا يدل على صعوبة المصاب وشدته على الأطفال ممن يفقدون أبويهم، سيما أنهم يكونوا في أمس الحاجه إلى من يقدم لهم الرعاية والعناية والإهتمام. وقد حذر (صلى الله عليه وسلم) من أكل مال اليتيم، وعدها من السبع الموبقات والكبائر، فقال:"اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا يا رسول الله: وما هُنّ؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات". (صحيح البخاري 175/8: 6857).

"ومن جهةٍ أخرى، فقد أهابت بالمحسنين أن يقوموا بتهذيبه وتأديبه، كما يرعي الوالد أبناؤه". (بحر العلوم، 1973، ص22). قال تعالى: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عنِ الْيَتَامَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ۚ**﴾. (البقرة: 220).

يتبين من خلال ما سبق، الحرص الشديد من قبل الشريعة الإسلامية على العناية باليتيم، وتأمين كل ما يحتاجه من مستلزمات ومتطلبات، والقيام على إدارة شؤونه كلها، لأنه إن تُرِك بلا عناية ورعاية، سيُقدِم إلى اللجوء إلى طرق غير مشروعة حتى يستطيع أن يقضي مصالحه ويشبع حاجاته المادية والمعنوية، كالسرقة، والقتل، والإعتداء على الممتلكات، فيصبح فردًا يتسم بالعدوانية والشر. فكفالة اليتيم تحفظ على المجتمع الأمن والإستقرار، وتقيه من مصادر الأذى والتخريب والفساد.

المبدأ الثالث:عيادة المريض: تعد من أفضل السبل والوسائل الناجحه، لتحقيق التقارب وترسيخ معاني الأخوة الإنسانية الحقيقية بين الناس، "وعيادة المريض، يشعر المريض عند مرضه بروح الأخوة الإسلامية، فيكون ذلك سببًا في تخفيف آلامه وأحزانه، وتعوضه بعض ما حرمه من القوة والصحة لذلك كان من آداب السلف –رضوان الله عليهم- إذا فقدوا أحدًا من إخوانهم، فإن كان غائبًا دعوا له، وخلفوه خيرًا في أهله، وإن كان حاضرًا زاروه، وإن كان مريضًا عادوه". (هميسه، 2019م، ص2). ومما جاء في السنة النبوية، ما روي عن النبي –عليه الصلاة والسلام- أنه قال: "أطعموا الجائع، وعودوا المريض، وفكوا العاني". (صحيح البخاري 68/4: 3046). وعن أبي هريرة، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال:"من عاد مريضًا،

نادى منادٍ من السماء: طبت، وطاب ممشاك، وتبوأتَ من الجنة منزلا". (سنن ابن ماجه 463/1: 1422). وقال –عليه الصلاة والسلام-: "حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وتشميت العاطس، وإجابة الدعوة، وعيادة المريض، واتباع الجنائز". (صحيح مسلم 704/4: 2162). فجاءت الأحاديث النبوية تدعو إلى الإلتزام بهذه العباده، والمداومه على أدائها، لما لها من أثر عظيم في حصول معاني الود والتضامن، والكشف عن مدى الصدق والوفاء في العلاقات، وإعادة بنائها من جديد.

من هنا، تظهر مدى أهمية الترابط الاجتماعي، ما يوجه إلى ضرورة ترسيخ وتعميق الروابط والعلاقات الإجتماعية، ويعزز معاني الوحدة والأخوة الإنسانية بين أفراد المجتمع الواحد، الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق نوع من التعاون والتآزر، وغرس حب الخير بين الناس، وذلك كفيل بتحصين المجتمع من عوامل التفكك والإنهيار التي تخلفها مشاعر العداوة والبغضاء، وهذا ينعكس بالنهاية على الحفاظ على أمن وسلامة المجتمع واستقراره.

المطلب الثاني: مرتكز العدالة الاجتماعية ومبادؤها

تعدّ العدالة من أهم الأركان الأساسية التي يقوم عليها بنيان المجتمع الإسلامي، فهو يمثل النظام الذي يحكم دستور الحياة، والقانون الذي يضبط ويحكم العلاقات والأنظمة الإجتماعية التي يقوم عليها المجتمع، وهو الضمانه والكفاله الحقيقية التي تضمن للناس حقوقهم ومساواتهم أمام القانون بلا محاباةٍ أو تمييز. يقول ابن تيمية –رحمه الله-:"العدالة: هي العدالة الشرعية، يعني: الإستقامة، والعدل: هو كل ما دل عليه الإسلام في الكتاب والسنة، سواءً في المعاملات المتعلقة بالحدود أو غيرها من الأحكام، فإنَّ العدل في ذلك هو ما جاء في الكتاب والسنه، فإن عامة ما نهى عنه الكتاب والسنه يعود إلى تحقيق العدل، والنهي عن الظلم دِقَّهُ وجُلَّه، مثل أكل أموال الناس بالباطل". (سمارة، 1986م، ص42).

ومن أبرز المبادئ الأساسية التي يُبنى عليها، ما يأتي:

المبدأ الأول: المساواة بين الأفراد في الحقوق والواجبات

"فقد عُني الإسلام بهذا المفهوم فكرًا وممارسة، من خلال تأكيده على توطيد معالم العدل والمساواة في الحياة الإجتماعية، وجاء ذلك بالتوجيه السلوكي لإقامة العدل، قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَ إِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾. (النحل: 90). والأمر بالإلتزام به". (الضميري، 2017م، ص11)، قال الله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾. (المائدة: 8). "نجد أن (قوامين بالقسط)، تأكيدًا على أن العدل هو القانون الذي يسير الوجود، حيث تدل (القوامة)، على الضبط والرقابة والتوجيه، (شهداء لله)، لأن الكل سواسية في العدل عطاءً والتزامًا، كما أنه يجب ألا يتلون حسب الظروف أو يخضع للأهواء، وملزم للجميع، وليس من حق أحد أن يعرض عن إقامته أو الإلتزام به تحت أي ظرف من الظروف". (الفوال، 1985م، ص122). فهو بمثابة القانون الضابط والمقوم الذي لا بد منه لقيام المصالح الدينية والدنيوية، والعامل الأساسي لتحقيق التكافل والتضامن الاجتماعي بين الأفراد في المجتمع، لأنه يندرج تحتها تحقيق تكافؤ الفرص، وأداء الحقوق إلى أصحابها. ومن الجدير بالذكر، أن العدل لا يقتصر على المساواة الإقتصادية التي تقتصر على التوزيع العادل للثروة المالية بين الأفراد، وإنما يتعداها إلى الوصول إلى تحقيق العدالة الإنسانية، لأن الأرزاق تتفاوت بطبيعتها بحسب المهمات المؤداه و مقدار الجهد المبذول. "فالعدل المطلق، يقتضي أن تتفاوت الأرزاق، وأن يُفَضل بعض الناس على بعض فيها، مع تحقق العدالة الإنسانية، بإتاحة الفرص المتساوية للجميع". (قطب، 1995م، ص29). وهي بهذا المعنى تشتمل على جميع جوانب الحياة المادية الإقتصادية والإنسانية من تفكير وسلوك ووجدان، والوسيلة الفعالة التي تصان فيها كرامة الفرد، وتحفظ حقوقه، وبها تُستَغل الثروات، وتُحَدد الواجبات والمسؤوليات المناطة بالأفراد والجماعات.

"والعدالة في الإسلام ليست مجرد حق من الحقوق، بل هي فريضة واجبه، فقد أمر الله تعالى بها من أولياء الأمور والحكام، بتطبيقها تجاه الرعية والمحكومين". (أحمد، 2013م، ص4)، فقد قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ**﴾. (النساء: 58).

المبدأ الثاني: رفع الظلم بكل صوره وأشكاله

إن الحكم بما أنزل الله –عز وجل- والإيمان بما شرعه من الأحكام، هو أساس ومنبع لكل خيرٍ وفضيلة، والطريق الذي يقود إلى صلاح الأمة وهدايتها إلى سواء السبيل. " فقوام صلاح العالم بالإيمان بالكتاب الذي يحرّم الظلم وسائر المفاسد، فيجتنبها المؤمن خوفًا من عذاب الله في الدنيا والآخرة، ورجاءً في ثوابه فيهما، وبالعدل بالأحكام الذي يردع الناس عن الظلم بعقاب السلطان وبالحديد، والمراد به القوة التي تصد الثورات والفتن، وتحفظ الأمن". (رضا، 2005م، ص205).

من هذا المنطلق، فإن الأساس الذي تقوم عليه تطبيق العدالة الاجتماعية، الإستقامة على شرع الله –عز وجل-، واتباع ما جاء في الكتاب والسنه، وغرس مشاعر الإطمئنان على الأنفس والأعراض والممتلكات من المساس والعبث بها، وهذا يعتمد على صلاح ولاة الأمور، والحكم بما أنزل الله –عز وجل-. وقد نزَّه الله –عز وجل- نفسه عن الظلم، فقال سبحانه: ﴿**مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ**﴾. (فصلت: 46). كما حرم الظلم على عباده، وحذرهم من الوقوع فيه، فمما ورد عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، فيما يرويه عن ربه –عز وجل- أنه قال: "يا

عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا". (صحيح مسلم 994/4: 2577).

"فالمجتمع الذي يتفشى فيه الظلم، وتضيع فيه الحقوق، وتغيب فيه الواجبات، هو مجتمع يتسم بالفوضى والجاهلية، حيث يتسم أفراده بهَيَجان النفس، واضطراب الفكر والعقل، من جراء الخوف والظلم، فيسود بينهم النزاع والشقاق وتتفشى فيهم الجريمة، أما المجتمع الذي يسود فيه العدل وتُعرَف فيه الحقوق، وتؤدى فيه الواجبات، فهو مجتمع يتسم بالثبات والإستقرار، حيث تسكن فيه النفوس، وتطمئن فيه القلوب، مما يؤدي إلى رخاء المجتمع وازدهاره، لأنه لا ثبات ولا تقدم، إلا بالأمن والإستقرار، ولا أمن ولا استقرار إلا بالعدل، وكما قيل: إن الله يقيم الدولة الكافرة مع العدل، ويهلك الدولة المسلمة مع الظلم". (الغنيمي، 2020م، 10:21pm).

المبحث الثالث: مرتكزا العمل التطوعي الجماعي والمسؤولية الإجتماعية ومبادؤهما

يعد العمل التطوعي الجماعي العلامة الدالة على عمق التدين على مستوى الفرد، طلبًا للأجر والمثوبة، وتعبيرًا صادقًا ينم عن إرادة الخير والرغبة بحصول النفع للآخرين، وذلك يقود إلى الإستدلال على الإحساس بحجم المسؤولية الفردية والإجتماعية تجاه الله والنفس والآخرين، التي تدفع بصاحبها إلى تقديم المساعدة والسعي على قضاء حوائج الناس، دون انتظار أي مقابل مادي، طلبًا للأجر، وابتغاءً لمرضاة الله تعالى.

المطلب الأول: مرتكز العمل التطوعي الجماعي ومبادؤه

يقوم هذا العمل على أساس الإخلاص والصدق في القول والعمل، ويكون القصد الأول والأخير من ذلك، المساعدة والرغبه على فعل الخير ابتغاءَ مرضاة الله تعالى، ولا يقصد صاحبه منه أي منفعه مادية أو مردود مادي، ويكون ذلك انطلاقًا من دافع وحافز داخلي، حبًا في عمل الخير. ويُعَرَّف بأنه:" العمل الذي يقوم به فرد أو مجموعات، سواءً كان ذلك العمل فكري أو بدني أو اجتماعي أو مادي أو ديني، الباعث له، هو احتساب الأجر والثواب من الكريم الوهاب". (سلامة، 2020م،5:53pm). وقد حثت الشريعة الإسلامية عليه ورغبت فيه، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿**وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾. (البقرة: 110). ويعدّ من أهم القواعد الأساسية في تحقيق التكافل الإجتماعي، والسبيل لتأليف القلوب وتقوية الروابط والعلاقات الإجتماعية بين الناس، سيما أنه عمل خالص لوجه الله الكريم، بدافع قيمي أخلاقي، حبًا في الله أولًا، وطلبا لرضوانه، ورغبةً في عمل الخير وتقديم يد العون والمساعدة للآخرين. قال تعالى: ﴿**وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ**﴾. (البقرة: 110). وقال –عزوجل-: ﴿**أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ**﴾. (المؤمنون:61).

" ومما لا شك فيه، أن لهذا العمل أهمية كبيرة، تعود بالنفع على الفرد والأمة، فالعمل التطوعي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالدين الإسلامي، فهو تنافس شريف، والتزام أدبي لتحقيق أهداف إنسانية، لذلك استحق المتطوع الأجر والثواب والذكر الحسن" (زينو، 2007م، ص11)، فقد قال الله تعالى فيهم: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**﴾. (البينه: 7).

ومجالات العمل التطوعي في الإسلام عديدة ومتنوعه، فمنها ما يتعلق بالعبادات، ومنها ما يتعلق بالمعاملات، ومنها ما يتعلق بالجوانب الإجتماعية والإنسانية، وجميعها تؤدي إلى حصول الأجر. وما يهمنا هنا، هو الحديث عن العمل التطوعي ضمن حدود العلاقات الإجتماعية والإنسانية، سيما أنها ترتبط بتنظيم قنوات الإتصال والتواصل مع الآخرين. "وشمولية التطوع غطت المجالات الإجتماعية والإنسانية، حيث أن روح الإسلام السمحه، حثت عليها ورغبت فيها، لما لها من الأثر الكبير في حياة الأفراد على نحو خاص، وعلى الأمة الإسلامية على نحو عام". (لافي، 2003م، ص26).

وتكون في صورة مبادئ أساسية تسهم في تنظيم العلاقات الاجتماعية وإصلاحها، وهي كالآتي:

المبدأ الأول إصلاح ذات البين: فقد حثت الشريعة الإسلامية على الحفاظ على روابط الأخوة والمودة بين الناس، وإبقاء جسور التواصل والمحبه قائمة والحرص على الحفاظ عليها، من خلال الحد من انتشار أسباب الخلاف والمشاكل التي تؤدي إلى حدوث الفرقة والإختلاف بين الناس. وعليه فيجب أن يكون في المجتمع الإسلامي طائفة من أهل الخير والصلاح تقوم بالإصلاح بين الناس، حيث يعد من أفضل الأعمال وأحبها إلى الله –عز وجل-، حيث يقول الله - جل وعلا-: ﴿**لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ**﴾. (النساء: 114). فهذه الآية الكريمة تبين أن الإصلاح بين الناس من الأعمال التي يتقرب بها العبد من الله تعالى، وأن درجة الإصلاح، أفضل من درجة الصلاة والصوم والصدقة، كما قال (صلى الله عليه وسلم): "ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصدقة، قالوا: بلى، قال: صلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة"". ((سنن الترمذي 563/4: 2509). (لافي، 2003م، ص57)).

فجاء التشبيه يدل على مدى أهمية إصلاح ذات البين والحاجة إليه. كما يؤدي فساد ذات البين إلى حدوث الجرائم والخلافات المتعددة، بسبب ما تخلفه من مشاعر الحقد والبغضاء في النفوس، وما يلحق بها من الأذى والضرر، ما يتسبب في فتور العلاقات الإجتماعية، وتفككها، وانتشار الفتن والشائعات والخلافات، والإعتداء على الممتلكات والأنفس والأعراض والأموال، ومن هنا جاءت أهمية الإصلاح في الحفاظ على الأمن الإجتماعي. "إن السعي في جعل المسلمين معتصمين غير متفرقين، قاعدة من قواعد الدين، فالناس أحوج ما يكونون إلى من يصلح بينهم، فالشقاق والخلاف والنزاع من المسلمات التي لا يمكن تجاهلها، وهي ملازمة للناس إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. كما يسهم مساهمة عظيمة في التقارب بين الناس والتراحم والتواد، ومن ثم البعد عن الشرور والجرائم، والإتجاه نحو الخير والصلاح، الذي فيه نفعًا مفيدًا للإنسان ومجتمعه". (العجاجي، 2009م، ص7-6).

وقد أمر الله تعالى بالإصلاح بين الناس، وحذر من التنازع والإختلاف، فقال الله تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا**﴾. (آل عمران: 103). وقال –عز وجل-:﴿**وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ**﴾. (الأنفال: 46). قال ابن الجوزي في تفسيره تذكرة الأريب:"(وتذهب ريحكم)، أي: صولتكم وقوتكم". (ابن الجوزي، 2004م، ص130). وقال: ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾.(الأنفال:1).

"وحذر الرسول (صلى الله عليه وسلم)، من الجدال، ولا سيما ما يفضي منه إلى النزاع والخلاف، فقد روى أحمد والترمذي عن أبي أمامة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):"ما ضل قوم بعد هدىً كانوا عليه إلا أوتوا الجدل."". ((سنن الترمذي 232/5: 3253). (شهاب، 2001م، ص44)).

ومما ورد في السنة النبوية، ما يدل على فضل الإصلاح بين الناس، ومن ذلك: قال (صلى الله عليه وسلم):"لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالٍ يلتقيان، فيعرض هذا، ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام ". (صحيح مسلم 984/4: 2560). وعن أنس بن مالك –رضي الله عنه- أن رسول الله (صلى لله عليه وسلم) قال:"لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانًا، ولا يحل لمسلمٍ أن يهجر اخاه فوق ثلاث ليال". (صحيح البخاري 21/8: 6076). قال ابن القيم-رحمه الله-: "فالصلح الجائز بيْن المسلمين هو الذي يعتمد فيه رضا الله -سبحانه-، ورضا المتخاصمين؛ فهذا أعدَلُ الصلح وأحقه، وهو يعتمد العلم والعدل، فيكون المصلح عالمًا بالوقائع، عارفًا بالواجب، قاصدًا العدل، فدرجة هذا أفضل مِن درجة الصائم القائم". (الجوزية، 1991م، ص86).

ومن هنا، تأتي أهمية الإصلاح بين الناس و ضرورة الحاجه إليه، في كل موقف من مواقف الحياة الإجتماعية، لما له من عظيم الأثر في تحقيق أسباب التكاتف والتآلف بين المسلمين، والشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين، والعمل على تنمية الأخلاق والقيم السمحة التي حثت عليها الشريعة الإسلامية. ومن أبرز الثمار الناتجه عن القيام بالإصلاح بين الناس، ما يأتي:

1. نظافة القلوب وتطهيرها مما علق بها من أضغان الحقد والكراهية، والتحلي بالأخلاق الفاضلة.
2. الحفاظ على وحدة الأمة وترابطها.
3. الوقاية من الجريمة والعمل على صيانة المجتمع من كافة أشكال الإعتداءات، وصون الحرمات والأعراض وحمايتها من أن تنتهك.
4. " حقن الدماء، وإطفاء جذوة الفتن، لذا أمر الله تعالى بإصلاح ذات البين من المقتتلين من المؤمنين". (العجاجي، 2009م، ص143)، بقوله –جل جلاله-:﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ**﴾.(الحجرات: 10).
5. " يسهم في تماسك المجتمع المسلم وبقائه في سلام ووئام، بلا تنافر ولا تناحر، محافظا على قيمه وسلوكاته وطباعه الحسنة". (العمري، 2009م، ص8).
6. التقليل من العواقب التي يجلبها فساد ذات البين على الأفراد والأمة.
7. "يعد من مكملات الإيمان، فزوال التحابب بين المسلمين، وفساد ذات البين ينافي الإيمان، فعن أبي هريره –رضي الله عنه- قال:" قال (صلى الله عليه وسلم): "لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إن فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم"". ((صحيح مسلم 7/1: 93).(الصبحي، 2011م، ص35)).

المبدأ الثاني: إماطة الأذى عن الطريق: يعدّ من الأخلاق الحميدة التي أولتها الشريعة الإسلامية عنايةً خاصة، ورغبت في أدائها والعمل بها، لما تتركه من أثرٍ عظيم في بث روح التعاون والألفة والمودة بين أفراد المجتمع الواحد، وتؤدي إلى صفاء النفس ونقاء القلب، وهي بابٌ، من أبواب الخير ووسيلةٌ لحصول الأجر والثواب من الله تعالى.

وفي السنه النبوية بيان عظيم لمن تحلى بهذا المعروف، قد ورد عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، ما يدل على فضله ومكانته، فقال –عليه الصلاة والسلام-:"كل سلامى من الناس عليه صدقه، كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الإثنين صدقة، ويعين الرجل على دابته، فيحمل عليها أو يرفع عليها متاعه صدقه، والكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة، ويميط الأذى عن الطريق صدقة". (صحيح البخاري 56/4: 2989). كما تعدّ إحدى شعب الإيمان ومقتضياته، فقال –عليه الصلاة والسلام-:"الإيمان بضعٌ وسبعون- أو بضعٌ وستون- شعبه، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق". (صحيح مسلم 63/1: 35). كما أن هذا العمل سبب لجلب مغفرة الله تعالى، فقال (صلى الله عليه وسلم):"بينما رجلٌ يمشي بطريق، وجد غصن شوكٍ على الطريق، فأخَّره، فشكر الله له، فغفر له". (صحيح البخاري 135/3: 2472).

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الفضل العظيم، والثواب الجزيل لمن يتمثل هذا الفعل العظيم في حياته، ولا يستصغر منه او يقلل من شأنه، وذلك حرصًا على سلامة الناس، وتجنبًا للمخاطر التي تُلحِق الأذى والضرر بالغير. فإذا ظهر هذا الحرص من قبل كل فرد من أفراد المجتمع، وتحقق الشعور بالمسؤولية، وبتفعيل معنى التعاون على البر والتقوى، ينعم المجتمع بالأمن والطمأنينة والإستقرار.

وبناءً على ما سبق، يظهر للباحثة أن العمل التطوعي الجماعي يؤدي إلى إطفاء الكثير من الأمراض النفسية التي يعاني منها المحروم والفقير، كما أنه يُظهر خُلُق التواضع والمساواة بين الناس، فيبدو المجتمع خاليًا من أدران الحسد والحقد والكراهية، فالمجتمع الخالي من تلك الآفات هو مجتمع آمن.

المطلب الثاني: مرتكز المسؤولية الاجتماعية ومبادؤه

قال (صلى الله عليه وسلم): "ألا كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام الذي على الناس راعٍ وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ على أهل بيته وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعيةٌ على أهل بيت زوجها وولده، وهي مسؤولةٌ عنهم، وعبد الرجل راعٍ على مال سيده وهو مسؤولٌ عنه، ألا فكلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته". (صحيح البخاري 62/9: 7183). يوجه الحديث النبوي، إلى أن المسؤولية الإجتماعية تتوزع على الأفراد، كل بحسب موقعه ومكانته، مسؤولٌ أمام الله وأمام الناس، عن كل شيء مكلف به، وقائمٌ على رعايته، فعليه أن يؤدي واجبه بالكامل تجاه من يتولى أمرهم ويرعى مصالحهم.

والمسؤولية الإجتماعية تقتضي توافر مجموعه من المقومات التي تؤهل الإنسان أن يكون مسؤولًا، للقيام بمهمة الإستخلاف في الأرض وعمارتها، ومن ذلك: الحرية والمساواة والبلوغ والعقل، حتى يستحق مرتبة التكليف التي منحها الله تعالى لعباده المسلمين. قال سبحانه: ﴿**هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا**﴾. (هود:61). "ما دام المجتمع المسلم مجتمعًا متساويًا وحرًا، فمع المساواة والحرية تكون المسؤولية، وقد تكون مشاركةً في حكم، أو أمرًا بالمعروف أو نهيًا عن منكر، وقد تكون رعاية حق الله وحق الناس، فيما يؤديه كل فرد من المجتمع من عمل، أو يضطلع به من أمور". (فوال، 1985م، ص121). فضلًا عن ذلك، فإنها تعد مطلبًا وحاجةً اجتماعية، والمعيار الذي يُحكم بموجبه على تطور المجتمع وتقدمه، وذلك يعتمد على دور المؤسسات والهيئات الإجتماعية، في تنمية الشعور بالمسؤولية الإجتماعية، إضافةً إلى مدى المصداقية والكفاءة وحس الإلتزام الأخلاقي لدى كل فرد معول عليه أن يكون على رأس أي مؤسسةٍ اجتماعيةٍ تربويةٍ كانت أم مدنية، يقوم بإدارتها وضبطها وتوجيهها.

ولذلك، فقد حثت الشريعة الإسلامية على تعزيزها في نفوس الأفراد، وذلك من خلال تفعيل عدد من المبادئ، التي تنمي الشعور بالمسؤولية الإجتماعية، وتسهم في تشكيل الشخصية القيادية المسؤولة، ومنها:

المبدأ الأول: الشورى: من أبرز المبادئ التي جاء بها الشرع الحنيف، فقد كان يطبق في نظام الحكم الإسلامي في الخلافات الإسلامية المتعاقبة، كمنهج ونظام حياة. "الشورى ليست نظامًا سياسيًا فقط، بل منهجًا اجتماعيًا وأساسًا شرعيًا يقوم عليه نظام المجتمع المسلم. وقد نقل القرطبي في تفسيره عن ابن عطية قوله: (الشورى من قواعد الشريعة وعزائم الأحكام، ومن لا يستشير أهل العلم والدين فعزله واجب)". (زريق، 2016م، ص5).

وقد جاء الأمر الرباني في القرآن الكريم صريحًا بتفعيل هذا المبدأ، فقال الله –عز وجل- مخاطبًا رسوله –عليه الصلاة والسلام-: ﴿ **فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ**﴾.(آل عمران: 159). قال الزجاج: "أي شاورهم فيما لم يكن عندك فيه وحي، وإنما أراد الله تعالى بذلك السنة في المشاورة، وأن يكرم أصحابه بمشاورتهم". (الزجاج، 1988م، ص438). وقال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ**﴾.(الشورى: 38). أي:" إذا أرادوا أمرًا وحاجةً، تشاوروا فيما بينهم، ثم عملوا به". (الفيروز أبادي، د.ت، ص409).

مما سبق، يمكن الإستدلال على أهمية العمل بمبدأ الشورى، وضرورة الحاجه إليه. وبذلك، فإنها دعوةً للناس إلى اتباع سنة النبي –عليه الصلاة والسلام- في التزام المشورة في المواقف التي تتطلب ذلك. فمما روي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في هذا الشأن: ما رواه أبي هريره عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، انه قال: "إذا استشار أحدكم أخاه فليُشِر عليه". (سنن ابن ماجه 233/2: 3747).

المبدأ الثاني: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: فقد فضل الله تعالى أمة الإسلام واصطفاها على غيرها من الأمم، ووصفها بالخيرية. "ومن اجتبائه تعالى واصطفائه، أنه اصطفى بعض أمة الدعوة ليكونوا من أمة الإجابة، فهداهم واجتباهم وفضلهم على من سواهم، وأثنى عليهم بعظيم الخلال وجميل الصفات، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**﴾.(آل عمران: 110). ".(السبت، 1995م، ص13). وقال (صلى الله عليه وسلم): "لتأمُرُنَّ بالمعروف، ولتنهَوُنَّ عن المنكر، أو ليُوشِكَنَّ الله أن يوقع عليكم عقابًا منه، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم". (سنن الترمذي 38/4: 2169). وقد كانت سمة من سمات النبي –عليه الصلاة والسلام-، فقد وصف الله تعالى بها نَبيه، فقال سبحانه: ﴿**يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ**﴾. (الأعراف: 157. وقد كانت إحدى وصايا لقمان –عليه السلام- لإبنه، فقال الله –عز وجل- على لسانه: ﴿**يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ**﴾. (لقمان: 17).

مما سبق، يمكن القول أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واجبٌ على كل فردٍ في المجتمع، وبحسب قدرته واستطاعته قولًا وعملًا، فقال –عليه الصلاة والسلام-: "من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع، فبلسانه، فإن لم يستطع، فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان". (صحيح مسلم 69/1: 49). وبالأخص، كل من له سلطةً أو تأثيرًا مباشرًا في المجتمع، كرئيس الدولة، ورب الأسرة في البيت، والمدير في المدرسة، وصانعي القرار في أي مؤسسةٍ أو هيئةٍ اجتماعيةٍ أو تربوية، تقع على عاتقهم المسؤولية الكبرى في الدعوة إلى كل معروف أتى به الشرع، والنهي عن كل منكر حرمه، لأنه بصلاح ولاة الأمور تصلح أحوال الناس ويعم الخير والصلاح، وإذا فسدوا، كثر الشر والفساد.

يتضح مما سبق، أن المسؤولية الاجتماعية ذات تأثير مباشر وفعال على تحقيق الأمن الاجتماعي، سيما أنها تُحتِّم على كل فرد في المجتمع القيام بواجبه تجاه نفسه وتجاه الله والآخرين، وبأن له حقوق وعليه واجبات، فتنصب كل الجهود وتُوَجه نحو العمل والإنجاز والدعوة، فإن كان كذلك، تتحقق الأمانة ويسود العدل، وبالتالي قيام مجتمع مزدهر ينعم بالأمن.

المبحث الرابع: مرتكز الأخلاق الاجتماعية ومبادؤه

تعد الأخلاق من القواعد الأساسية الكبرى، التي تسهم في تشكيل معالم الشخصية الإنسانية السوية، وتقويم وتعديل السلوك الإنساني، كما تعد المعيار الأساسي للحكم على السلوك بالسواء أو الإنحراف. فضلًا عن ذلك، فإنها تعدّ السبيل الوحيد لاستمرار نعمة الأمن والإستقرار على البلاد، والنجاة من الهلاك والشقاء، فالأمم السابقه لم يهلكها الله تعالى ويدمرها، إلا لفساد أخلاقها وتكذيبها وجحودها، فقال تعالى: ﴿**وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا**﴾.(الإسراء: 16).

وتعرف الأخلاق في الإسلام بأنها:" المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني، التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان، على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم كله على أكمل وجه". (يالجن، 1984م، ص24).

فالنظام الإسلامي بأكمله مبني في أساسه على المبادئ الخلقية، فالغرض الأساسي من بعثة النبي (صلى الله عليه وسلم)، ما هو إلا إتمام لمكارم الأخلاق. قال –عليه الصلاة والسلام-:"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق". (صحيح البخاري 104/1: 273). "فمكارم الأخلاق ضرورةً إجتماعية، لا يستغني عنها مجتمع من المجتمعات، ومتى فُقِدت الأخلاق، تفكك أفراد المجتمع، وتصارعوا وتناهبوا مصالحهم، ثم أدى بهم ذلك إلى الإنهيار ثم إلى الدمار".(الميداني، 1999م، ص104). ومن هنا فقد برزت أهميتها ومدى الحاجة إليها في حصول الاستقرار. ومن أبرز الأخلاق الإجتماعية المحمودة التي حثت الشريعة الإسلامية على تمثلها والعمل بها، تشكل بمجموعها مبادئ أساسية تسهم في ضبط وتنظيم العلاقات الإجتماعية، ومنها:

المبدأ الأول: التلازم بين الإيمان والخُلُق: إن الإيمان هو أساس الفضائل جميعها، ومصدر النور والهداية إلى محاسن الأفعال والأقوال، ولأن الأخلاق مرآةً لسلوك الإنسان وأفعاله، فإن حسن الخلق ما هو إلا ثمرةٌ من ثمار الإيمان، والإنعكاس المباشر الذي يوضح جليًا مدى قوة الإيمان في النفوس. وقد أولت الشريعة الإسلامية اهتمامًا فائقًا بالدعوة إلى التحلي بمحاسن الأخلاق، **ومما ورد في السنة النبوية عن النبي –عليه الصلاة والسلام- ما يؤكد على التلازم بين الإيمان والخُلُق، ما يأتي:**

- يمثل الخلق الحسن العلامة البارزة والدلالة الواضحة على كمال الإيمان عند الإنسان، لقوله (صلى الله عليه وسلم):"أكمل المؤمنين إيمانًا، أحسنهم خُلُقًا". (سنن الترمذي 457/2: 1162).
- المكانة الرفيعة التي يتبوأها صاحب الخلق الحسن، فهو من أحب الناس إلى النبي(صلى الله عليه وسلم)، وأقربهم منه مجلسًا يوم القيامة، فقال-عليه الصلاة والسلام-:"إن من أحب الناس إلي، وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقًا". (سنن الترمذي 438/3: 2018).
- حسن الخلق، وصية رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، لمعاذ بن جبل، وهي موجهه لعموم الأمة، فقال –عليه الصلاة والسلام-:"اتقِ الله حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن"[97]. (سنن الترمذي 423/3: 1987).
- حسن الخلق، من أكثر الأسباب التي تؤدي إلى دخول الجنة، فقد سُئل النبي (صلى الله عليه وسلم)، عن أكثر ما يُدخل الناس الجنة، فقال:"تقوى الله وحسن الخلق". (سنن الترمذي 431/3: 2004). قال ابن القيم –رحمه الله-:"جمع النبي بين تقوى الله وحسن الخلق، لأن تقوى الله يصلح ما بين العبد وربه، وحسن الخلق يصلح ما بينه وبين خلقه، فتقوى الله توجب له محبة الله، وحسن الخلق يدعو إلى محبته". (الجوزية، 1973م، ص54).

المبدأ الثاني: المسؤولية الخلقية: تعدّ مسلك من مسالك تهذيب النفس وتقويمها، وإصلاح المجتمعات وحمايتها من المخاطر الناتجه عن الإنحراف الخُلُقي، فالنفس الإنسانية ينتابها الشعور بالضعف والهوى والوقوع في مسالك الشيطان، والمسؤولية الخلقية تردعها وتعيدها إلى جادة الصواب. وقد دعا القرآن الكريم إلى تمثل العديد من الأخلاق الإجتماعية، لما لها من تأثيرٍ واضحٍ ومباشر في تحسين وضبط مختلف النظم والعلاقات الاجتماعية، وتحقيق المصالح في الحياتين الدنيا والآخرة، وما يترتب على ذلك من المثوبة أو العقوبة. ومن أبرز تلك الأخلاق: **الوفاءُ بالعهد**، قال تعالى: ﴿ **وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا**﴾. (الإسراء: 34). **التواضع وعدم التكبر**، قال تعالى: ﴿**وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ** ﴾. (لقمان: 18). فمن تكبر وتجبر، عليه أن يكون مدركًا تمامًا حجمَ العقوبةِ المترتبةِ على ذلك، وأن يعي على نحو كامل بأنه مسؤولٌ عن طريقة تعامله مع الغير، وأنه سيحاسب على ما يفعل. **أداء الأمانة**، قال تعالى: ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا** ﴾. (الأحزاب: 72). والأمانة هي:"الدين والطاعة والفرائض والحدود، إن فعلها الإنسان أُثيب، وإن تركها عوقب". (سعد، 2003م، ص188). **الإيثار والتضحية:** فقد قال الله –عز وجل- في حق الأنصار المؤمنين، عندما آخى النبي(صلى الله عليه وسلم)، بينهم وبين المهاجرين إليهم، قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾. (الحشر:9). أي أن من صفات الأنصار أنهم كانوا يقدمون في النفع إخوانهم المهاجرين على أنفسهم، ولو كانوا في حاجةٍ ماسة وفقرٍ واضح". (الطنطاوي، 1997م، ص298). وهذا يكشف عن مدى صدق المشاعر وطيب الأخلاق التي يمتلكونها، ولذلك جعلهم الله من المفلحين. **الصدق**، يعد من أبرز السمات الأساسية التي ينبغي أن تكون في سلوك المسلم، لأن الإلتزام بها يقضي على جميع أشكال الظنون والإشاعات والفتن. فقال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا**

مَعَ الصَّادِقِينَ﴾. (التوبة: 119). **كظم الغيظ**، والعفو عند المقدرة من سمات المحسنين، كما قال تعالى: ﴿ **وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** ﴾.(آل عمران: 134).

يمكن القول، بأن أي مجتمع بحاجةٍ ماسة إلى ضرورة تفعيل مبدأ المسؤولية الخلقية، والعمل على توعية الناس بأهمية امتثال الأخلاق الاجتماعية، وانعكاسها على تحقيق الأمن والإستقرار الاجتماعي. **وتتضح جليا الآثار الاجتماعية لذلك على و اقع الحياة الإنسانية، والمتمثلة في الآتي:**

- حسن الخلق يؤدي إلى صلاح الأمة وهدايتها، والنهوض بها، فإن تقدم المجتمعات وازدهارها، مرهون بصلاح أفراده واستقامتهم والتزامهم، وانهيار الأخلاق يؤدي إلى انهيار الأمة وفسادها. "وبناء الأمة يقوم على أخلاقها، والمجتمع الذي تسوده الأخلاق الفاضلة حريٌّ بالنمو والبقاء، وحريٌّ بأن يكون خير أمةٍ أخرجت للناس". (الحقيل، 1997م، ص117).
- "القيم والأخلاق لها أهميتها ودورها كطاقات للعمل الجماعي، فالقيم الدينية والوطنية، والقيم الإجتماعية، من تقاليدٍ وأعراف، توجِد جميعها نوعًا من التناسق والضبط في سلوك الأفراد، وتؤلف وحدةً إجتماعية". (العراقي، 1984م، ص73).
- "الخلق الحسن يحبب المسلم إلى الناس جميعًا، حتى أعدائه، ويتمكن بذلك من إرضاء الناس على اختلاف طبقاتهم، وبهذا يسهل على الداعية إدراك مطالبه، لأن الدعاة إلى الله –عز وجل-، لا يسعَون الناس بأموالهم، ولكن ببسط الوجه وحسن الخلق". (القحطاني، 2015م، ص9-8).

بناء على ما سبق، يظهر جليًا فعالية الأخلاق الإجتماعية في إرساء دعائم الأخوة والوحدة الإنسانية، والتأثير المباشر على مدى الحفاظ على قوة ومتانة والعلاقات والروابط الإجتماعية، فقيمة الإنسان تُقاس بناءً على ما يحمله من أخلاق، وأخلاقُهُ هي مرآةً لسلوكه، فالإنسان ذو الأخلاق الحسنة، يكون حَسَن السلوك، فهو مصدر لكل خير، ينفع نفسه ويعم نفعه للآخرين، والإنسان ذو الأخلاق السيئة، يوصف بالقُبح والإنحراف، فهو مصدر لكل شر وأذى وخراب، وهذا ينعكس تباعًا على أمن واستقرار المجتمع إيجابًا أو سلبًا.

وهناك العديد من النظريات الإجتماعية التي تعنى بتفسير الظواهر والأحداث الإجتماعية، والبحث في مضامينها، وتقدم أساليبَ عمليةٍ وواضحه، تكون ناجعةً وفعالةً في التعامل معها، ومن أبرزها: (نظرية الفعل الإجتماعي)، وهي كتصورٍ عام، مطابقةً لطبيعة المضمون والمحتوى العملي الذي يقوم عليه العمل بالمرتكزات الأساسية للأمن الإجتماعي، ويأتي وجه المقاربةِ بينهما من ناحيةِ التقييم والحكم على السلوك ومدى فعاليته وقوةُ تأثيرِه إيجابًا أو سلبًا على المستويين الفردي أو المجتمعي، من حيث درجة الإلتزام القيمي والأخلاقي، الذي ينعكس على نحو إيجابي على وحدة المجتمع وقوته وتنظيم العلائق والروابط الإجتماعية بين أفراده، والحرص على بناء منظومةٍ ثقافيةٍ وحضارية، التي من شأنها النهوض بالمجتمع، وهذا تلقائيًا يؤدي إلى الغرض الأساسي من تفعيل تلك المرتكزات وتوظيفها عمليًا، فتلك المعاني التي يتضمنها فحوى النظرية تثبت جدواها في الوصول إلى ذات الهدف. وبناءً على ذلك فإن نظرية (الفعل الإجتماعي) لمؤسسها العالم تاكوت بارسونز، تتضمن عددًا من الأفكار الأساسية والمحورية وهي، كالآتي:

- يرى بارسونز أن الفعل الإجتماعي، يتكون من نسقٍ معقدٍ من السلوك، يقسم إلى ثلاثةِ عوامل: الفاعل، والموقف، والموجهات نحو الموقف (وتتضمن دوافع وقيمٌ تقديريةٌ وأخلاقيةٌ ومعرفية). وبناءً عليه، فقد كوَّن ثلاثة أنساقٍ تحليلية بناءً على التقسيم السابق للفعل الإجتماعي، وهي: نسق الشخصية، والنسق الإجتماعي، والنسق الثقافي:

فأما (نسق الشخصية): فيشير إلى المراكز الإجتماعية للفاعلين وأدوارهم في الموقف، فالمركز الإجتماعي يشير إلى مكان الفاعل في نسق العلاقات الإجتماعية، والدور يشير إلى سلوك الفاعل في علاقاته مع الآخرين، ومن جملة الأدوار المترابطة يتكون النظام الإجتماعي، وتعد النظم الإجتماعية من الأهمية بمكان، لأن أهم وظيفة تتمثلها، هي ضمان الإستقرار وتماسك المجتمع، والمحافظة على قيمه ومعاييره. وأما (النسق الإجتماعي)، يعرف بأنه: عددٌ من الأفراد الفاعلين المتفاعلين مع بعضهم، وقد يكون نسيج من العلاقات بين الأفراد، وقد يكون الدوافع التي توجه عدد من الأفراد الفاعلين. وأما (النسق الثقافي)، فهو يرى أن الثقافة هي نتاج أو ثمرة من ناحية، كما أنها تحدد أنساق التفاعل الإجتماعي من ناحية أخرى، ويتكون من ثلاثة أنساقٍ فرعية، وهي: الأفكار- الرموز- الموجهات القيمية". (مرسي، 2001م، ص7-8).

الخاتمة (النتائج والتوصيات)

خَلُصت الدراسة إلى النتائج الآتيه:

1. في ضوء مرتكز ربانية المجتمع الإسلامي، توصلت الباحثة إلى مجموعه من المبادئ، وهي: التوحيد والعباده، تعليم العلم والعمل بمقتضى العلم، التربية والدعوه إلى الله تعالى، وفي ضوء مرتكز الوسطية والإعتدال في المجتمع المسلم، توصلت الباحثه إلى مجموعه من المبادئ، وهي: تقبل الرأي الآخر، الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، الوسطية والإعتدال في مصلحة الفرد والجماعه.
2. في ضوء مرتكز الترابط الاجتماعي، توصلت الباحثه إلى مجموعه من المبادئ، وهي: حسن الجوار، كفالة اليتيم، عيادة المريض، وفي ضوء مرتكز العدالة الاجتماعية، توصلت الباحثة إلى مجموعه من المبادئ، وهي: المساواة بين الأفراد في الحقوق والواجبات، رفع الظلم بكل صوره وأشكاله.
3. في ضوء مرتكز العمل التطوعي الجماعي، توصلت الباحثة إلى مجموعه من المبادئ، وهي: إصلاح ذات البين، إماطة الأذى عن الطريق، الدعوة

بالحكمة والموعظة الحسنة، وفي ضوء مرتكز المسؤولية الاجتماعية، توصلت الباحثة إلى مجموعه من المبادئ، وهي: الشورى، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

4. في ضوء مرتكز الأخلاق الاجتماعية، توصلت الباحثة إلى مجموعه من المبادئ، وهي: التلازم بين الإيمان والخلق، المسؤولية الخلقية.

وبناءً على النتائج السابقة، توصي الباحثة بما يلي:

1. المؤسسات التربوية والإجتماعية، المتخصصة بمجالات الرعاية والخدمة الاجتماعية، ومؤسسات المجتمع المدني، وذلك بالتعاون والتضافر المشترك مع المؤسسات التربوية التعليمية، بالتنسيق لعقد مؤتمراتٍ وندواتٍ مخصصة، وبإشرافٍ من أساتذةٍ أكاديميين متخصصين في العلوم الشرعية والدراسات التربوية والإجتماعية، تعنى بدراسة المرتكزات والمبادئ التي يقوم عليها بنيان الأمن الإجتماعي، من أجل إدراك القيمة العلمية والعملية التي تتضمنها، والعمل على تفعيلها وترجمتها عمليًا، من خلال إدراجها ضمن الخطط والبرامج والسياسات العامة التي تتطلع إلى تحقيقها، والعمل على تقييم الوضع الإجتماعي الراهن في ضوء ما تخرج به من قرارات وتوصيات، يتم من خلالها الكشف عن المسببات والعوامل التي تُغيّب أثر تلك المرتكزات في الواقع العملي التربوي والمؤسسي.
2. توصي الباحثة الطلبة والأكاديمين المتخصصين في الدراسات الإجتماعية بدراساتٍ بحثيةٍ أخرى، تبنى على هذه الدراسه، بحيث تبحث في معايير الأمن الاجتماعي في ضوء هذه المرتكزات والمبادئ، وتزويد الجهات المؤثرة في المجتمع بتلك الدراسات، كالدعاة والأئمة، والمعلمين والأساتذة في المدارس والجامعات، والتركيز عليها كمنطلقات تنعكس على التدين، والفكر والسلوك، التي من شأنها أن تُخرج أجيالًا صالحةً مسؤولة، تحقق التنمية والإستقرار والأمن الإجتماعي.

المصادر والمراجع

أحمد، م. (2013م)، الجوانب التربوية للعدالة الإجتماعية في الفكر الإسلامي ومدى الإفادة منها في المجتمع المدرسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة جنوب الوادي، كلية أصول التربية، قنا،4.

استيتي، ت. (2007م)، حقوق اليتيم في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس- فلسطين.

ابن باز، ع. (2002م)، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة،ط4، الرياض: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء.

بحر العلوم، ع. (1973م)، اليتيم في القرآن والسنه، د.ط، بيروت: دار الزهراء للطباعه والنشر والتوزيع.

البخاري، م. (1422ه)، صحيح البخاري، ط1، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، د.م: دار طوق النجاة.

الترمذي، م. (1998م)، سنن الترمذي، د.ط، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

ابن الجوزي، ج. (2004م)، تذكرة الأريب في تفسير الغريب، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

الجوزية، م.(1991م)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ط1، بيروت:دار الكتب العلمية.

الجوزية، م. (1973م)، الفوائد، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية.

الجوزية، م.(1996م)، مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين، ط3، بيروت: دار الكتاب العربي.

الجوزية، م. (751ه)، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، د.ط، جدة: دار عالم الفوائد.

الحمد، م. (2002م)، الشيوعية، ط1،الرياض: دار ابن خزيمة.

أبو حوسه، م. (1988م)، نحو علم اجتماع إسلامي، ط1،عمان، دار القدس للنشر والتوزيع.

رضا، م. (2005م)، الوحي المحمدي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

الريسوني، أ. (2009م)، محاضرات في مقاصد الشريعة، ط1،القاهرة: دار السلام، الرباط، دار الأمان.

الزجاج، ا. (1988م)، معاني القرآن وإعرابه، ط1، بيروت: عالم الكتب.

زريق، ب. (2016م)، الشورى في الإسلام، ط1، د.م: وزارة الإعلام السورية.

الزعبي،ع. (2018م)، محددات الأمن الاجتماعي ومخاطره: دراسة استشرافية على عينه من طلبة جامعة الكويت، المجلد 44، العدد 169.

الزمخشري، م. (1407ه)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، بيروت: دار الكتاب العربي.

زينو، ر. (2007م)، العمل التطوعي في السنة النبوية دراسة موضوعية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم الحديث الشريف وعلومه، غزه.

سبت، خ. (1995م)، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصوله وضوابطه وآدابه، ط1، د.م، د.ن،.

سعد الدين، إ. (2003م)، الأخلاق في الإسلام، ط1، الرياض: مكتبة الرشد.

سلامه، م. (2020م)، العمل التطوعي في الإسلام، alukah.net/sharia/0/108690/.

سمارة، إ. (1986م)، مفهوم العدالة الإجتماعية في الفكر الإسلامي المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية الآداب، عمان.

السمعاني، م.(1997م)، تفسير السمعاني، ط1، الرياض: دار الوطن.
شهاب، ا. (2001م)، فن إصلاح ذات البين، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.
شوحة، ل. (2013م)، الأصل الإجتماعي للتربية الإسلامية: دراسة مقارنة، رسالة دكتوراة، جامعة اليرموك، اربد.
الشوكاني، م. (1414ه)، فتح القدير، ط1، دمشق: دار ابن كثير.
الصبحي، ع. (2011م)، إصلاح ذات البين في الثقافة الإسلامية: دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طيبة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المدينة المنورة.
الضميري، ع. (2017م)، العدالة الإجتماعية في سورتي الأحزاب والحجرات وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، اربد- الأردن.
الطبري، م. (2000م)، جامع البيان في تأويل القرآن، ط1، د.م: مؤسسة الرسالة.
الطنطاوي، م. (1997م)، التفسير الوسيط، ط1، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والتوزيع.
ابن عاشور، م. (1984م)، التحرير والتنوير، د.ط، تونس: الدار التونسيه للنشر.
ابن عاشور، م. (2004م)، مقاصد الشريعة الإسلامية، د.ط، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
عجاجي، س. (2009م)، إصلاح ذات البين وأثره في الوقاية من الجريمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، الرياض.
العراقي، خ. (د.ت)، الديمقراطية واخواتها آثار وثمرات، د.ط، د.م: د.ن.
العراقي، س. (1984م)، في التربية الأخلاقية، د.ط، د.م: د.ن.
العقاد، ع، والعطار، أ. (1972م)، الشيوعية والإسلام، ط2، بيروت: مطابع دار الأندلس.
عمر، أ. (2008م)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، د.م: عالم الكتب.
العمري، ع. (2009م)، إصلاح ذات البين ودوره في تماسك المجتمع المسلم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، السعودية.
الغزالي، م. (1993م)، المستصفى، ط1، د.م: دار الكتب العلمية.
غيبة، ح. (1995م)، ماذا بعد إخفاق الرأسمالية والشيوعية، ط2، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
فارس، ط. (2020م)، حسن الجوار، alukah.net/sharia/0/106011/.
فوال، ص. (1985م)، التصوير القرآني للمجتمع، د.ط، القاهرة: دار الفكر العربي.
فيروز أبادي، م. (د.ت)، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، د.ط، لبنان: دار الكتب العلمية.
القحطاني، س. (2015م)، الأخلاق في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة، ط1، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
القزويني، م. (د.ت)، سنن ابن ماجه، د.ط، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.م: دار إحياء الكتب العربية.
قطب، س. (1995م)، العدالة الإجتماعية في الإسلام، د.ط، بيروت: دار الشروق.
قطب، س. (1979م)، معالم في الطريق، ط6،القاهرة: دار الشروق.
قطب، س. (1993م) معركة الإسلام والرأسمالية، ط13،القاهرة: دار الشروق.
قطب، م. (1993م)، منهج التربية الإسلامية، ط14، القاهرة: دار الشروق.
قطب، س. (1993م)، نحو مجتمع إسلامي، ط10، القاهرة: دار الشروق.
ابن كثير، ا. (1990م)، تفسير القرآن العظيم، ط2، د.م: دار طيبة للنشر.
لافي، إ. (2003م)، العمل التطوعي من منظور التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، اربد- الأردن.
مرسي، محمد، علم الإجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الإجتماعي، القصيم، مكتبة العليقة الحديثة، ط1، 2001م.
أبو مسلَّم، م. (2015م)، تحفة اليتيم واللقيط، د.ط، د.م، مكتبة الألوكة.
المورعي، أ. (1405ه)، الحكمة والموعظة الحسنة وأثرهما في الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية العليا، السعودية.
الميداني، ع. (1996م)، الوسطية في الإسلام، ط1، بيروت: مؤسسة الريان.
الميداني، ع. (1999م)، الأخلاق الإسلامية وأسسها، ط5، دمشق: دار القلم.
النيسابوري، م. (د.ت)، صحيح مسلم، د.ط، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
هميسه، ب. (2019م)، عيادة المريض فضائل وآداب، د.ط، د.م: د.ن.
ياسين، إ. (د.ت)، ثقافة الرأي والرأي الآخر في الفكر الإسلامي: الشورى نموذجا، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، العدد العاشر.
يالجن، م. (1973م)، الإتجاه الأخلاقي في الإسلام، د.ط، القاهرة: مكتبة الخانجي(نقلا عن: العراقي، س.(1984م)، في التربية الأخلاقية د.ط، د.م: د.ن).

References

Abu Hussa, M. (1988). Towards Islamic Sociology, E1, Amman: Al Quds Publishing and Distribution House.

Abu Muslim, M. (2015). Masterpiece of Orphan and Bastard, N.E, N.P: Al-Aluka Library.

Ahmed, M. (2013). Educational Aspects of Social Justice in Islamic Thought and The Extent to Use it in the School Community, Unpublished Master's Thesis, South Valley University, Faculty of Education, Qana.

Ajaji, S. (2009). Fix The Pin and Its Impact on Crime Prevention, Unpublished Master's Thesis, Nayef Arab University of Security Sciences, Graduate School, Riyadh.

Akkad, A, Attar, A. (1972). Communism and Islam, E2, Beirut: Dar al-Andalus printing presses.

Al Maidani, A. (1996). Moderation in Islam, E1, Beirut: Al-Rayyan Foundation.

Al Maidani, A. (1999). Islamic Ethics and Foundations, E5, Damascus: Dar al-Qalam.

-Al Zajjaj, A. (1988). Meanings and Expressions of the Qur'an, E1, Beirut: World of Books.

Al-Bukhari, M. (1422Ah). Sahih Al-Bukhari, E1, Investigation: Mohammed Zuhair bin Nasser, D.M.: Dar Al-Na'wa al-Najat.

Al-Dumairi, A. (2017). Social Justice in The Parties, Chambers and Educational Applications, Unpublished Master's Thesis, Yarmouk University, Faculty of Sharia and Islamic Studies, Irbid- Jordan.

Al-Ghazali, M. (1993). Al-Mustasfa, E1, N.P: Scientific Books House.

Al-Hamad, M. (2002). Communism, E1, Riyadh: Dar Ibn Khazema.

Al-Iraqi, Kh.(n.d.). Democracy and Its Sisters Antiquities, N.E., N.P: N.P.

Al-Iraqi, S. (1984). In Moral Education, N.E., N.P: N.P.

Al-Jawziya, M. (1973). Benefits, E2, Beirut: Scientific Books House.

Al-Jawziya, M. (751H). The Key to The House of Happiness and The State of Science and Will publication, N.E., Jeddah: House of The World of Benefits.

Al-Jawziya, M., (1991). Informing the signatories about the Lord of the Worlds, E1, Beirut: The House of Scientific Books.

Al-Jawziya, M., (1996). The Salik's runways between Yaya Na'abd and Yayak Nastogen, E3, Beirut: Arab Book House.

Al-Murai, A. (1405 Ah). Wisdom and Good Preaching and Their Effect on The Call to God in the Light of the Book and sunnah, Unpublished Master's Thesis, Um al-Qura University, Faculty of Sharia and Higher Islamic Studies, Saudi Arabia.

Al-Nisaburi, M. (n.d.). Sahih Muslim, N.E, Investigation: Mohammed Fouad Abdel Baki, Beirut: Arab Heritage Revival House.

Al-Omari, A. (2009). Reform of the Same Thing and Its Role in The Cohesion of the Muslim Community, Unpublished Master's Thesis, Um al-Qura University, Faculty of Education, Saudi Arabia.

Al-Qahtani, S. (2015). Ethics in Islam in the Light of the Book and sunnah, E1, Riyadh: King Fahd National Library.

Al-Qazwini, M.(n.d.). Sinan Ibn Majah, N.E., Investigation: Mohammed Fouad Abdel Baki, N.P: Arab Book Revival House.

Al-Raisoni, A. (2009), lectures on the purposes of Sharia, E1, Cairo: Dar es Salaam, Rabat: Dar al-Aman.

Al-Sa'amani, M.A., Al-Sa'amani, E1, Riyadh: Dar al-Watan.

Al-Shawkani, M. (1414 Ah). Fath al-Qadeer, E1, Damascus: Dar Ibn Al-Kabir.

Al-Tabari, M. (2000). Al-Bayan Mosque in the Interpretation of the Qur'an, E1, N.P.: Al-Resala Foundation.

Al-Termadi, M. (1998). Sinan Al-Termadi, N.E., Investigation: Bashar Awad Marouf, Beirut: Dar al-Gharbia.

Al-Zamakhshari, M. (1407H). Scout on the Facts of The Downloading, E3, Beirut: Arab Book House.

Al-Zuabi, A. (2018). Social Security Determinants and Risks: A Forward-Looking Study of Kuwait University Students, Volume 44, Issue 169.

Bahr al-Uloom, A. (1973). Orphan in the Qur'an and Sunnah, Beirut: Dar al-Zahra printing, publishing and distribution.

Estete, T. (2007). Orphan Rights in Islamic Jurisprudence, Unpublished Master's Thesis, National University of Success, Graduate School, Gaza- Palestine.

Fares, T. (2020). Good Neighbor, alukah.net/sharia/0/106011/.

Fayrouz Abadi, M.(n.d.)., Tanweer Al-Maqbas by Ibn Abbas, N.E., Lebanon: Scientific Book House.

Foal, S. (1985). Qur'anic Photography of Society, N.P: Cairo, Arab Thought House.

Ghaibah, H. (1995). After the failure of capitalism and communism, I2, Beirut: Publishing Company for Distribution and Publishing.

Hamisa, B. (2019), Patient's Clinic of Virtues and Ethics, N.E, N.P: N.P.

Ibn al-Jawzi, J. (2004). Al-Arib's Ticket in The Interpretation of the Stranger, E1, Beirut: The House of Scientific Books.

Ibn Ashour, M. (1984). Editing and Enlightenment, N.E, Tunisia: Tunisian Publishing House.

Ibn Ashour, M. (2004). Purposes of Islamic Law, N.E, Qatar: Ministry of Endowments and Islamic Affairs.

Ibn Baz, A. (2002). Da'wa to God and the Morality of The Preachers, I4, Riyadh: Head of the Department of Scientific Research and Fatwa.

Ibn Kathir, A. (1990). Interpretation of the Great Qur'an, E2, N.P: Taiba Publishing House.

Lafi, E. (2003). Volunteering from the perspective of Islamic education, unpublished master's thesis, University of Jordan, Faculty of Sharia and Islamic Studies, Irbid- Jordan.

Mursi, M.(2003). Sociology of Talcott Parsons between the theories of action and social arrangement, E1, Qassim: Dar Al-aliqa modern.

Omar, A. (2008). Contemporary Arabic Dictionary, E1, N.P: World of Books.

Qutb, M. (1993). Islamic Education Curriculum, E14, Cairo: Dar al-Shorouk.

Qutb, S. (1979). Landmarks on the Road, E6, Cairo: Dar al-Shorouk.

Qutb, S. (1993). Battle of Islam and Capitalism, E13, Cairo: Dar al-Shorouk.

Qutb, S. (1993). Towards an Islamic Society, E10, Cairo: Dar al-Shorouk.

Qutb, S. (1995). Social Justice in Islam, N.E., Beirut: Dar al-Shorouk.

Reda, M. (2005). Al-Wahi Al-Mohammadi, E1, Beirut: Scientific Book House.

Saad al-Din, E. (2003). Ethics in Islam, E1, Riyadh: Al-Rashed Library.

Salameh, M. (2020). Volunteering in Islam, alukah.net/sharia/0/108690/.

Samara, E. (1986). The Concept of Social Justice in Contemporary Islamic Thought, Unpublished Master's Thesis, University of Jordan, Faculty of Arts, Amman- Jordan.

Sapt, Kh. (1995). The Command of Virtue and prevention of vice, its origins, controls and manners, E1, N.P: N.P.

Shihab, A. (2001). The Art of the Same-Hearted Reform, E1, Beirut: Al-Resala Foundation.

Shoha, L. (2013). Social Origin of Islamic Education: Comparative Study, Doctoral Thesis, Yarmouk University, Irbid-Jordan.

Sobhi, A. (2011). Reform of the Two-Way In Islamic Culture: Analytical Study, Unpublished Master's Thesis, Taiba University, Faculty of Arts and Humanities, Saudi Arabia- Medina.

Tantawi, M. (1997). Intermediate Interpretation, E1, Cairo: Cairo Renaissance House for Printing and Distribution.

Yalgin, M. (1973). The Moral Trend in Islam, N.E., Cairo: Al-Khanji Library. (quoting : Al-Iraqi, S. (1984), in Moral Education N.E, N.P: N.P).

Yasin, E. (n.d.). Culture of Opinion and Other Opinion in Islamic Thought: Shura Model, Journal of Historical and Cultural Studies, Issue 10.

Zeno, R. (2007). Volunteering in the Prophet's Year, objective study, unpublished master's thesis, Islamic University, Faculty of Religious Origins, Department of Hadith and Sciences, Gaza- Palestine.

Zureik, B. (2016). Shura in Islam, E1, N.P.: Syrian Ministry of Information.